

البدر

للفرع الأدبيّ
العلامة الكاملة

٢٠١٩

تخصّص

جيل ٢٠٠٢

جيل ٢٠٠١

القضايا الأدبيّة

الصفّ الثّاني عشر

الفصل الدّراسيّ الأوّل



الأستاذ بدر الأسير
٧٩٥٤٩٠٠٣

شاملة لكلّ مادة الكتاب: (الشرح) (أبيات الشعرية) (التدريب) (واجباتها من دليل المعلم)

الصفحة	الموضوع
٣	الوحدة الأولى : الأدب في العصر الأندلسي
٣	قضايا من الشعر في العصر الأندلسي
٤	أولًا : شعر وصف الطبيعة
٦	ثانيًا : شعر رثاء المدن والممالك
٨	ثالثًا : شعر المرأة
١٠	رابعًا : الشعر الاجتماعي
١٢	قضايا من التراث في العصر الأندلسي
١٢	أولًا : الرسائل الأدبية التأليفية
١٤	ثانيًا : فنّ القصّة الفلسفية
١٦	الوحدة الثانية : الأدب في العصرين : الأيوبيّ والملوكي
١٦	قضايا من الشعر في العصرين : الأيوبيّ والملوكي
١٦	أولًا : شعر الجهاد في العصرين : الأيوبيّ والملوكي
٢٠	ثانيًا : المدائح النبوية
٢٣	قضايا من التراث في العصرين : الأيوبيّ والملوكي
٢٣	أولًا : أدب الرحلات
٢٥	ثانيًا : فنّ الرسائل
٢٧	ثالثًا : فنّ الخطابة
٢٨	رابعًا : التآليف الموسوعيّ

موضوعات المطالعة الذاتية : القضايا الأدبية

الصفحات	الوحدة/ الفصل/ الدرس/ الموضوع/ البند	الرقم	الفصل الدراسي الأول
٢٨-٢٢	الوحدة الأولى/ الأدب في العصر الأندلسي/ قضايا من الشعر في العصر الأندلسي/ رابعًا: الموشح	١	
صفحة مقرّر الحفظ	مقرّر الحفظ المتعلق بالموشح	٢	
٦٦-٦٥	الوحدة الثانية/ الأدب في العصرين: الأيوبي والملوكي/ الأدب في العصر العثماني	٣	

الوحدة الأولى: الأدب في العصر الأندلسي

مقدمة تاريخية موجزة

أطلق العرب اسم الأندلس على شبه جزيرة إيبيريا (إسبانيا والبرتغال) التي تقع جنوبي غرب قارة أوروبا ، ويحدّها من الغرب المحيط الأطلسي، ومن الجنوب والشرق البحر الأبيض المتوسط، ومن الشمال بلاد الفرنجة (فرنسا).

وقد حكمها المسلمون ثمانية قرون منذ فتحها بقيادة طارق ابن زياد وموسى بن نصير عام (٩٢ هـ) حتى سقوط غرناطة عام (٨٩٧ هـ).

تفوّق الأندلسيون في مختلف العلوم ، وأجادوا معظم الفنون، وأبدعوا أدبًا غزيرًا ، وتركوا حضارة عظيمة ما تزال آثارها شاهدة على عظمتهم ، فلا نكاد نجد علمًا أو فنًا إلا وللأندلسيين يدٌ فيه.

- انكر مراحل الحكم الإسلامي في الأندلس والدول التي تعاقبت عليه.

١- عهد الفتح والولاية: استكمل فتح الأندلس ، وحكم الأندلس في هذه الحقبة ولاية تُعيّنهم الدولة الأموية في المشرق ويتبعون لها.
٢- عهد الإمارة والخلافة: تبدأ هذه الحقبة بدخول عبد الرحمن بن معاوية (صقر قريش) الأندلس وتأسيسه دولة أموية مستقلة عن المشرق.

٣- عهد ملوك الطوائف: قامت في هذه الحقبة عدّة ممالك ودول على أنقاض الدولة الأموية.

٤- عهد المرابطين: شهدت هذه الحقبة دخول يوسف بن تاشفين الأندلس والقضاء على ملوك الطوائف.

٥- عهد الموحدين: أصبحت الأندلس في هذه الحقبة ولاية تابعة للمغرب العربي.

٦- عهد بني الأحمر: وكانت هذه الحقبة نهاية الحكم العربي الإسلامي في الأندلس.

تكوّن المجتمع الأندلسي من العرب والبربر والصقالبة ، وسادت الديانات السماوية الثلاث جنبًا إلى جنب ، وتفاعلت هذه المكونات وجعلت المجتمع الأندلسي مجتمعًا متميزًا في بنائه الحضاري ، ومثلاً يُحتذى في التعايش الاجتماعي والتسامح الديني.

- علّل: أطلق على الأندلس (جنة الله على أرضه) و (الفردوس المفقود).

الإجابة: بجمال طبيعتها ، وتنوع تضاريسها ، واعتدال مناخها ، وغازارة مياهها ، وخصوبة أرضها ، وخضرتها الدائمة ؛ وكان لهذه البيئة وطبيعة المجتمع الأندلسي أثرهما البالغ في الأدب الأندلسي.

قضايا من الشعر في العصر الأندلسي

- علّل: تطوّرت مضامين الشعر وأساليبه في العصر الأندلسي.

الإجابة: بفعل مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والبيئية.

- علّل: عاش الناس حياة حريّة وانفتاح واندماج بالتّقافات والشعوب الأخرى، وتأثر الشعر الأندلسي بذلك شكلاً ومضموناً.

الإجابة: نتيجة لكثرة الأحداث السياسية وتنوّعها ، وجمال البيئة الأندلسية وتنوع تضاريسها.
ونقف في هذا العصر على عدد من الجوانب الأدبية التي تتصل بالشعر الأندلسي وكان للواقع البيئي والاجتماعي والسياسي دور في بروزها ، وهي : شعر وصف الطبيعة ، وشعر رثاء المدن والممالك ، وشعر المرأة ، والموشح ، والشعر الاجتماعي.

أولاً : شعر وصف الطبيعة

– **علل:** استأثرت الطبيعة باهتمام الشعراء الأندلسيين.

الإجابة: لجمالها المتمثل في تنوع التضاريس ، واعتدال المناخ ، وغازرة المياه ، وخصوبة الأرض ، وخضرتها الدائمة.

– **بين أسباب ازدهار شعر وصف الطبيعة في الأندلس.**

الإجابة: لما تتميز به بلاد الأندلس من جمال الطبيعة المتمثل في تنوع التضاريس ، واعتدال المناخ ، وغازرة المياه ، وخصوبة الأرض ، وخضرتها الدائمة.

– **علل:** كان الإنتاج الشعري في هذا السياق غزيراً رقيقاً.

الإجابة: لأنه صقل هذا الجمال الطبيعي ذوق الأندلسي وجعله رقيقاً سلساً.

– **اذكر أبرز مظاهر شعر وصف الطبيعة في الأندلس.**

١- **وصف البيئة الأندلسية على نحو عام ، وبيان محاسنها والتغني بجمالها،**
يقول ابن سقر المريني متغنياً بالأندلس وجمالها:

في أرض أندلس تلتذ نغماء	ولا يفارق فيها القلب سراء
وكيف لا يبهج الأبصار رويتها	وكل روض بها في الوشي صنعاء
أنهارها فضة والمسك تربتها	والخز روضتها والذر حصباء
قد ميّزت من جهات الأرض حين بدت	فريدة وتولى ميّزها المماء
لذاك يبسم فيها الزهر من طرب	والطير يشدو وللأغصان إصغاء

٢- **وصف الحدائق والرياض والزهور كالترجس والأقحوان والسوسن والبهار والياسمين،**
يقول ابن النّظام الأندلسي واصفاً زهر البهار:

وقد بدت للبهار ألوية	تعبق مسكا طلوغها عجب
رؤوسها فضة مورقة	تشرق نورا عيونها ذهب
فهو أمير الرياض حفاً به	من سائر النور عسكراً لجب

ويقول جعفر المصحفي في وصف سوسنة :

يا رب سوسنة قد بت أنتمها	وما لها غير طعم المسك من ريق
مصفرة الوسط مبيض جوانبها	كانها عاشق في حجر مغشوق

٣- **وصف المائيات كالأنهار والبحار والسواقي والبرك ، فالأندلس شبه جزيرة تحيط بها المياه من جهات ثلاث ، وتكثر فيها الأنهار ، فأثارت خواطر الشعراء وأبدعوا في وصفها وتصويرها،**

يقول ابن حمديس الصقلي واصفاً بركة تحيط بها تماثيل لأسود تخرج المياه من أفواها في قصر اللؤلؤة الذي بناه المنصور بن أعلى الناس أمير بجاية :

وضراعهم سكنت عرين رناسة	تركت خريز الماء فيه زئيرا
فكانما غشى النصار جسومها	وأذاب في أفواهاها البلورا
أسد كأن سكونها متحرك	في النفس لو وجدت هناك مثيرا
وتخالها الشمس تجلو لونها	ناراً والسنةها اللواجس نورا

٤- **مناجاة الطبيعة وبت الهموم والمشاعر إليها وجعلها تشارك الناس أفراحهم وأتراحهم،**
يقول ابن خفاجة مخاطباً الجبل:

وأرعن طمّاح الدوابة بادخ	يطاول أعنان السماء بغارب
يسد مهب الريح من كل وجهة	ويزخم ليلاً شهبة بالمناب
وقور على ظهر الفلاة كأنه	طوال الليالي مفكر في العواقب
أصخت إليه وهو أحرص صامت	فحدثني ليل السرى بالعجائب

– اذكر الخصائص الفنية لشعر وصف الطبيعة.

- 1- يستخدم التشخيص، وذلك بإبراز الطبيعة في صور شخوص حية وبث الحياة فيها ، فابن سفر المريني جعل الزهر يبسم من الطرب وأغصان الأشجار تصغي إلى شدة الطير ، وخاطب ابن خفاجة الجبل كأنه إنسان.
- 2- يبتعد عن الألفاظ الغريبة، وينحو إلى المعاني السهلة الواضحة المستمدة من البيئة الأندلسية التي تكثر فيها مظاهر الطبيعة الخلابة من : أنهار ، وأشجار ، وورود ، وغيرها.
- 3- يتصف بدقة التصوير وجماله ، كما في وصف زهر البهار لابن النّظام الأندلسي ووصف نافورة الأسود لابن حمّديس الصقليّ.

– استنتج المظهر الذي يمثله كل بيت مما يأتي من مظاهر شعر وصف الطبيعة :

- أ - البَحْرُ أَعْظَمُ مِمَّا أَنْتَ تَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَرَ الْبَحْرَ يَوْمًا مَا رَأَى عَجَبًا
الإجابة: وصف المائيات - البحار.
- ب - يَا أَهْلَ أُنْدَلُسٍ لَللَّهِ دُرُّكُمْ مَاءٌ وَظِلٌّ وَأَشْجَارٌ وَأَنْهَارٌ
الإجابة: وصف البيئة الأندلسية عامة.
- ج - عَلَى نَرْجِسٍ مِثْلَ الدَّنَائِرِ بُدِّدَتْ عَلَى بُسْطِ خَرٍّ وَالْبَهَارِ دَرَاهِمُ
الإجابة: وصف الحدائق والرياض والزهور.

– اقرأ النّصّ الآتي ، ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه :

يقول ابن الأَبَرِ الفُضَاعِيّ في وصف نهر:

وَنَهْرٌ كَمَا ذَابَتْ سَبَائِكُ فِضَّةٍ حَكَى بِمَحَانِيهِ انْعِطَافَ الْأَرَاقِمِ
إِذَا الشَّفَقُ اسْتَوَلَى عَلَيْهِ أَحْمَرُهُ تَبَدَّى خَضِيبًا مِثْلَ دَامِي الصَّوَارِمِ
وَتُطْلِعُهُ فِي دُكْنَةٍ بَعْدَ زُرْقَةٍ ظِلَالٌ لِأَدْوَابٍ عَلَيْهِ نَوَاعِمُ

أ - ما المظهر الذي تمثله الأبيات السابقة من مظاهر شعر وصف الطبيعة ؟

الإجابة: وصف المائيات - الأنهار.

ب - مثل من الأبيات السابقة على الخصيصتين الفئتين الآتيتين :

- 1- التشخيص والتشبيه.
الإجابة: شبه ماء النهر بالفضة السائلة ، وشبهه تعرجات النهر بالأفاعي وشبه النهر حين ينعكس عليه الشفق الأحمر بالدماء الحمراء التي تقطر من السيف.
- 2- المعاني المستمدة من البيئة الأندلسية.
الإجابة: وصف النهر ، فالأندلس تكثر فيها الأنهار ، كما أشار إلى جمال البيئة الأندلسية حين تحدث عن المياه والأشجار.

ج - وظّف الشاعر عنصر اللون في دقة التصوير وجماله، وضح ذلك.

الإجابة: وظّف الشاعر اللون الأحمر حين شبه النهر الذي انعكس عليه الشفق الأحمر بالدماء الحمراء التي تقطر من السيف، وأشار إلى المياه الزرقاء التي تتحوّل إلى سوداء داكنة حين تظللها الأشجار.

ثانياً : شعر رثاء المدن والممالك

– علل توسع شعراء الأندلس في رثاء المدن والممالك حتى أصبح عندهم غرضاً شعرياً قائماً بذاته.

- 1- بسبب حالة الضعف والانقسام التي شهدتها الأندلس إبان عصر ملوك الطوائف.
- 2- التقلبات السياسية التي سادت ذلك العصر ، واشتداد المواجهة بين المسلمين وأعدائهم.
- 3- وما تبع ذلك من سقوط الحواضر الإسلامية مدينة تلو الأخرى ، ثم سقوط الممالك والإمارات الأندلسية ، وانتهاءً بسقوط الأندلس كاملة ، فكثرت نظم الشعراء في هذه الموضوعات.

– اذكر أبرز مظاهر شعر رثاء المدن والممالك.

- 1- تصوير ما حلّ بالمدن من خراب ودمار ، وما نزل بأهلها من كرب وضيق، يقول ابن خفاجة في رثاء مدينته الجميلة (بلنسية) التي سقطت عام (٤٨٨ هـ) :

عائثٌ بساحتك العدا يا دارُ	ومحا محاسنك البلى والنارُ
وإذا تردّد في جنابك ناظرٌ	طلّ اغتبارٌ فيك واستنبارٌ
أرضٌ تقادفت الخطوبُ بأهلها	وتمخضتْ بخرابها الأقدارُ
كُتبت يدُ الحدّثان في عرصاتِها	((لا أنت أنت ولا الديارُ ديارُ))

- 2- الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها، يقول ابن اللبّانة في رثاء دولة بني عبّاد في (إشبيلية) مقارناً بين حال المدينة أيام حكم المُعتمد بن عبّاد وبعد سقوطها :

تبكي السّماءُ بمزّن رايح غادِ	على البهاليل من أبناء عبّادِ
على الجبال التي هذت قواعدها	وكانت الأرض منهم ذات أوتادِ
وكعبة كانت الأمالُ تغمرها	فاليوم لا عاكف فيها ولا يادِ
يا ضيف أفر بيت المكرمات فخذُ	في ضمّ رحلك واجمع فضلة الزادِ

- 3- ذكر أسباب الهزيمة من ضعف المسلمين وانقسامهم، وابتعادهم عن تعاليم الدين الحنيف، يقول ابن الجدي وصف ما آل إليه حال ملوك الطوائف بسبب سوء تدبيرهم :

أرى الملوك أصابتهُم بِأندلسِ	دوائرُ السوء لا تُبقي ولا تُدرُ
ناموا وأسرى لهم تحت الدجى قدرٌ	هوى بانجمهم خسفاً فما شعروا

- 4- الاستنجاد بالمسلمين واستنهاض همهم ودعوتهم إلى نصره إخوانهم: يقول ابن الأبار الفصاحي بعد سقوط مدينة (بلنسية)، وقد أرسل إلى أبي زكريا بن حفص سلطان تونس مستنجداً لنصرة الأندلس:

أدرك بخيلك خيل الله أندلساً	إن السبيل إلى منجاتها درسا
وهب لها من عزيز النصر ما التمسَتْ	فلم يزل منك عز النصر ملتمسا

– اشتهرت قصيدة أبي البقاء الرندي في رثاء المدن والممالك أكثر من غيرها ، بيّن سبب ذلك.

الإجابة: لأنها لا ترثي مدينة بعينها بل ترثي الأندلس في مجموعها مدناً وممالك ، وتمثّل حال الأندلسيين جميعهم في تلك الحقبة ، وتعبر عن تجربة حقيقية عاشها الشاعر ، وبدأها بحكمة عامة ، ثم صور ما حلّ بالأندلس من خطوب جليلة لا عزاء فيها ولا تأسى دونها.

يقول في نوبته :

لَكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نَقْصَانُ	فَلَا يُعْرِ بِطَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدْتَهَا دَوْلٌ	مَنْ سَرَّةَ زَمَنْ سَاءَتْهُ أَرْمَانُ
وَهَذِهِ الدَّارُ لَا تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ	وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالِ لَهَا شَانُ
فَجَانِعِ الدَّهْرِ أَنْوَاعٌ مَنُوعَةٌ	وَلِلزَّمَانِ مَسَرَاتٌ وَأَخْرَانُ
وَلِلخَوَادِثِ سُلُوانٌ يَسْهَلُهَا	وَمَا لِمَا حَلَّ بِالْإِسْلَامِ سُلُوانُ
تِلْكَ الْمُصِيبَةُ أَنْسَتْ مَا تَقَدَّمَهَا	وَمَا لَهَا مَعَ طُولِ الدَّهْرِ نَسِيَانُ
يَا مَنْ لِدَلَّةِ قَوْمٍ بَعْدَ عَزِهِمْ	أَحَالِ حَالَهُمْ جَوْرٌ وَطَغِيَانُ

- اذكر الخصائص الفنية لشعر رثاء المدن والممالك.

- ١- يتّصف بحرارة العاطفة وعمق الشعور بالأسى والحزن عند الحديث عمّا حلّ بالمدن والموازنة بين ماضيها وحاضرها.
- ٢- تغلب عليه النزعة الدنيئة والحكمة النابعة من التجارب المريرة ، ويتجلّى ذلك في أبيات أبي البقاء الرندي حين يتحدّث بحكمة عن تداول الأيام وتبدل الحال وتقلب الزمان.
- ٣- يكثر من استخدام أساليب الإنشاء الطلبي، مثل: النداء ، والاستفهام للتحرّس والتفجّع.

- علّل يتّصف شعر رثاء المدن والممالك بحرارة العاطفة.

الإجابة: لأنّ الشّاعر صادق في ما يقول ، فهو لا يتصنّع ولا يتكسب ، بل يصوّر واقعاً مؤلماً لا مكان للتكلف فيه ويعبر عن مشاعره تجاه ما حلّ بالمدن وأهلها ، فجاءت معظم القصائد حزينة باكية شجيّة.

- وازن بين حال مدينة (إشبيلية) أيام حكم المعتمد بن عبّاد وبعد سقوطها ، كما بيّنها الشّاعر ابن اللّبّانة.

الإجابة: كانت إشبيلية شامخة عزيزة يقصدها الزوار لتحقيق آمالهم وطموحاتهم ، وكانت محطاً للكرم والكرماء . أما بعد سقوطها فقد أقفرت من الزوار ، وخلت من الكرماء ، فأصبح الضيف يقات من بقايا الطعام.

- يقول ابن عبدون في رثاء دولة بني المظفرّ في (بطليوس) :

- ١- الدَّهْرُ يَفْجَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثَرِ
 - ٢- فَالدَّهْرُ حَرْبٌ وَإِنْ أَبْدَى مُسَالْمَةً
 - ٣- بَنِي الْمُظْفَرِّ وَالْأَيَّامُ مَا بَرَحَتْ
 - ٤- أَيْنَ الْإِبَاءِ الَّذِي أَرْسَوْا قِوَا عَدُوَّهُ
 - ٥- أَيْنَ الْوَفَاءِ الَّذِي أَصْفَوْا شِرَانِعَهُ
 - ٦- كَانُوا رِوَا سِي أَرْضِ اللَّهِ مُدُنَاوَا
- فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالصُّوَرِ
وَالسُّوْدُ وَالْبَيْضُ مِثْلُ الْبَيْضِ وَالسُّمُرِ
مَرَاجِلُ وَالْوَرَى مِنْهَا عَلَى سَفَرِ
عَلَى دَعَائِمٍ مِنْ عَسْرٍ وَمِنْ ظَفَرِ
فَلَمْ يَرِدْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى كَدْرِ
عَنْهَا اسْتَطَارَتْ بِمَنْ فِيهَا وَلَمْ تَقْرِ

بعد إنعام النّظر في النّصّ السّابق أجب عما يأتي :

أ- استنتج المظهر الذي يمثله النّصّ.

الإجابة: الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها ، وذكر أسباب الهزيمة.

ب- مثل من النّصّ على ما يأتي :

١- توظيف الحكمة.

الإجابة: فَالدَّهْرُ حَرْبٌ وَإِنْ أَبْدَى مُسَالْمَةً.

٢- حرارة العاطفة وعمق الشعور بالأسى والحزن.

الإجابة: الدَّهْرُ يَفْجَعُ بَعْدَ الْعَيْنِ بِالْأَثَرِ وَالصُّوَرِ فَمَا الْبُكَاءُ عَلَى الْأَشْبَاحِ وَالصُّوَرِ

إضافة إلى استخدام الشّاعر أسلوب الاستفهام الذي يفيد التحسر على ما ضاع من إباء ووفاء.

ثالثاً : شعر المرأة

- وضح مكانة المرأة في الأندلس.

الإجابة: نالت المرأة مكانة كبيرة في المجتمع الأندلسي ، وشاركت في الحياة العامة ، وتولت مناصب مختلفة ، فكانت كاتبة ، وعالمة ، وشاعرة .

- علّل كان لكثير من النساء نفوذ سياسي.

الإجابة: بسبب أجواء الحرية والانفتاح التي سادت المجتمع الأندلسي .

- ما المكانة الكبيرة التي حققتها نضار بنت أبي حيان الغرناطي؟

الإجابة: عالمة في اللغة والنحو والتفسير ولها مجلس علم .

- ما المكانة الكبيرة التي حققتها ولادة بنت المستكفي؟

الإجابة: كانت تجمع الأدياء في مجلسها لدراسة الشعر ونقده .

- ما المكانة الكبيرة التي حققتها مريم أم إسماعيل، وأسماء بنت غالب؟

الإجابة: كان لهما نفوذ سياسي .

- اذكر شاعرات أندلسيات مجيدات.

الإجابة: حمدة بنت زياد المؤدّب ، وحسانة التميمية ، وأم الهناء بنت القاضي ، وحفصة الركونية ، وثميمة بنت يوسف .

- ما هي الأغراض الشعرية التي نظمت فيها المرأة؟

الإجابة: ١- المدح . ٢- الوصف . ٣- الفخر .

- من الأغراض الشعرية التي نظمت فيها المرأة :

١- المدح للتعبير عن مشاعر الود والإخلاص ، أو من أجل تحقيق رغبة ذاتية مثل رفع ظلامه أو طلب نجدة ،

ومن ذلك قول حسانة التميمية في مدح الحكم بن الناصر بعد أن حقق طلبها ورفع ظلامتها :

ابن الهشامين خير الناس ماثرة	وخير منتجع يوماً لرواد
إن هز يوم الوعى أثباء صعده	روى أنابيتها من صرف فرصاد
قل للإمام أيا خير الورى نسباً	مقايلاً بين أباء وأجداد
جودت طبعي ولم ترض الظلامه لي	فهاك فضل ثناء رانح غاد
فإن أقمنت ففي نعمك عاطفة	وإن رحلت فقد زودنتي زادي

٢- الوصف

وصفت حمدة بنت زياد المؤدّب (وادي آش)وصفاً بارعاً دقيقاً حين جلست تتفياً ظلالة وتبدو الحصى فيه كأنه - لصفانه - جواهر ، فتظن الحسان الناظرات فيه كأن عقودهن انفرطت فيه فيسر عن إلى تلمس عقودهن ، تقول :

وقانا لفحة الرمضاء واد	سقاء مضاعف الغيث العميم
حللنا دوحه فحنا علينا	حنو المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمأ زلالاً	يرد الروح للقلب السقيم
يصد الشمس أنى واجهتنا	فيخبئها ويأذن للنسيم
يروغ حصاه حاليه العذاري	فتلمس جانب العقد النظيم

٣- الفخر افتخرت المرأة الأندلسية - خاصة من كانت مقربة من الملوك والأمراء والوزراء بحسبها ونسبها وجمالها وعفتها ومهارتها ، فالفخر متنفس لها لتعبر عن كبريائها والمباهاة بنفسها.

قالت تميمة بنت يوسف مفتخرة بنفسها وأنه يصعب الوصول إليها أو أن تنزل هي من مكانها السامي:

هِيَ الشَّمْسُ مَسْكَنُهَا فِي السَّمَاءِ	فَعَزَّ الْفُؤَادَ عِزَاءً جَمِيلًا
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهِ الصُّعُودَ	وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ النَّزُولَ

ومن ذلك افتخار حفصة الركونية بخطها حين سألتها امرأة من أعيان غرناطة أن تكتب لها شيئاً بخطها فكتبت إليها :

يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ بَلْ يَا رَبَّةَ الْكَرَمِ	غَضِي جُفُونِكَ عَمَّا خَطَّةَ قَلَمِي
تَصَفِّحِيهِ بِلِحْظِ الْوُدِّ مُنْعِمَةً	لَا تَحْفَلِي بِرَدِيءِ الْخَطِّ وَالْكَلِمِ

- انكر الخصائص الفنية لشعر المرأة.

- ١- جاء في معظمه قصائد قصيرة ومقطوعات تتصف بوحدة الموضوع.
- ٢- يتصف التصوير فيه ببساطته وجماله ، وخلوه من التكلف ، فصوره تخضع لعاطفة المرأة المتدفقة ، ويظهر ذلك في قول حمدة بنت زياد المؤدب حين وصفت (وادي آش) وشبهت ظلال الأشجار في الوادي بحنو الأم المرضع على طفلها الفطيم ، وكما في أبيات تميمة بنت يوسف التي شبهت فيها نفسها بالشمس.

- استنتج الغرض الشعري الذي يمثل كل مما يأتي :

أ - قالت ولادة بنت المستكفي: أنا والله أصلح للمعالي وأمشي مشيتي وأتية تيبها
الإجابة: الفخر (تفتخر بثقتها بنفسها).

ب - قالت حسانة التميمية: إنني إليك أبا العاصي موجهة أبا الحسين سقته الواكف الدير
أنت الإمام الذي أنقذ الأنام له وملكته مقاليد النهي الأمم
الإجابة: المدح.

- اقرأ النص الآتي ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه :

حين علمت ولادة بنت المستكفي أن ابن زيدون مال إلى امرأة غيرها كتبت إليه :

لَوْ كُنْتُ تُنْصَفُ فِي الْهَوَى مَا بَيْنَنَا
وَتَرَكْتُ غُصْنَا مُثْمَرًا بِجَمَالِهِ
لَمْ تَهْوِ جَارِيَتِي وَلَمْ تَتَّخِرْ
وَجَنَحْتَ لِلْغُصْنِ الَّذِي لَمْ يَثْمِرْ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي بَدْرُ السَّمَاءِ
لَكِنْ دَهَيْتَ لِشِقْوَتِي بِالْمُشْتَرِي

أ- ما الغرض الشعري الذي تمثله الأبيات السابقة ؟

الإجابة: الفخر (تفتخر الشاعرة بجمالها).

ب- مثل من الأبيات السابقة على جمال التصوير.

الإجابة: شبهت نفسها بالغصن المثمر وبالبدن ، وفي المقابل شبهت غيرها بالغصن غير المثمر وبكوكب المشتري.

رابعًا : الشعر الاجتماعي

- امتاز المجتمع الأندلسي إبان الحكم العربي بالتنوع الثقافي والتفاعل الاجتماعي.

الإجابة: حيث تألف من عناصر مختلفة الأعراق والأديان ، وقد تفاعلت هذه العناصر تفاعلًا عميقًا جعل من المجتمع الأندلسي مجتمعًا متميزًا في بِنائه الحضاري والفكري ، ولم يكن يتسنى ذلك لولا سياسة حكام الأندلس القائمة على التعايش والتسامح ، واحترام مكونات المجتمع الأندلسي.

- بين مظاهر التعايش والتفاعل في الأندلس.

الإجابة: تجلّى التعايش والتفاعل في مظاهر شتى من بينها:

- ١) احترام جميع مكونات المجتمع الأندلسي.
- ٢) مشاركة أتباع الأديان المختلفة المناسبات في ما بينهم.
- ٣) منحهم حرية العبادة وبناء الكنائس ، وتبادل التهاني.

- ما هي المظاهر التي تناولها الشعر الاجتماعي؟

١- تصوير عادات الأندلسيين وتقاليدهم في الأفراح والأتراح ، مثل خروج الناس لمراقبة هلال العيد وفرحتهم الغامرة بذلك وتبادل التهاني بهذه المناسبة السعيدة،

يقول أبو الحسن بن هارون الشنتمري:

يَا لَيْلَةَ الْعِيدِ غَدَتِ ثَانِيَةً	وَعَادَ إِحْسَانُكَ الَّذِي أذْكَرُ
إِذْ أَقْبَلَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ	هَلَالِكَ النَّضْوِ نَاحِلًا أَصْفَرُ النَّضْوِ
فَقُلْتُ لَا مُؤْمِنًا بِقَوْلِي بَلْ	مَعْرُضًا لِلْكَلامِ لَا أَكْثَرَ
بَلْ أَثَرَ الصَّوْمِ فِي هَلَالِكُمْ	هَذَا الَّذِي لَا يَكَادُ أَنْ يَظْهَرَ

ويقول ابن زيدون مهنيًا حاكم قرطبة أبا الوليد بن جهور بالعيد :

هَنِيئًا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي بَكَ أَصْبَحْتَ	تَرُوقُ الضُّحَى مِنْهُ، وَتَنْدَى الْأَصَانِلُ
تَلْقَاكَ بِالْبُشْرَى وَحِيَاكَ بِالْمُنَى	فَبُشْرَاكَ أَلْفَ بَعْدَ عَامِكَ قَابِلُ

ومن عادات الأندلسيين لبس الثياب البيضاء في الأتراح والأحزان،

يقول أبو الحسن الحصري:

إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ لِبَاسَ حَزْنٍ	بِأَنْدَلُسٍ فَذَاكَ مِنَ الصَّوَابِ
أَلَمْ تَرَنِي لِبَسْتُ بَيَاضَ شَيْبِي	لَأَنِّي قَدْ حَزَنْتُ عَلَى الشَّيْبِ

٢- مشاركة المسيحيين في الأندلس مناسباتهم ، ومنحهم حرية العبادة وإقامة الكنائس.

يقول الشاعر حسان بن أبي عبدة في عيد العنصرة:

أَرَى الْمَهْرَجَانَ قَدْ اسْتَبَشَّرَا	غَدَاةَ بَكِي الْمَرْزَنِ وَاسْتَعْبَرَا
وَسَرَبِلْتَ الْأَرْضَ أَفْوَافَهَا	وَجَلَلْتَ السُّنْدُسَ الْأَخْضَرَا
وَهَزَّ الرِّيحُ صَنَابِيرَهَا	فَضَوَّعَتِ الْمِسْكَ وَالْعَنْبَرَا
تَهَادَى بِهِ النَّاسُ أَطْفَافَهُمْ	وَسَامَ الْمُقَلَّ بِهَ الْمُكْتَرَا

٣- وصف المهن التي يعمل بها الناس ، وتصوير معاناتهم،

كقول ابن سارة الأندلسي مصورًا كساد حرفة الوراقة:

أَمَّا الْوَرَاقَةُ فَهِيَ أَنْكَدُ حَرْفَةٍ	أَوْرَاقُهَا وَثِمَارُهَا الْحَرْمَانُ
شَبَّهْتُ صَاحِبَهَا بِصَاحِبِ إِبْرَةِ	تَكْسُو الْعِرَاةَ وَجِسْمُهَا عُرْيَانُ

٤- وصف مظاهر التطور العمراني كالقصور والمساجد والكنائس،

يقول ابن وهبون في وصف قصر الزاهي في إشبيلية:

وَلِلزَّاهِي الكَمَالِ سَنَا وَحُسْنًا	كَمَا وَسِعَ الجَلَالَةُ وَالکَمَالَا
يُحَاطُ بِشِکْلِهِ عَرَضًا وَطَوَّلًا	وَلِکِنْ لَا يُحَاطُ بِهِ جَمَالًا
وَقَوْرٌ مِثْلَ رُكْنِ الطَّوْدِ ثُبْنًا	وَمُخْتَالٌ مِنَ الحُسْنِ اِخْتِيَالًا
فَمَا أَبْقَى شِهَابًا لَمْ يُصَوِّبْ	وَلَا شَمْسًا تَنْبُرُ وَلَا هِلَالًا

- اذكر الخصائص الفنية للشعر الاجتماعي.

- ١- جاء في معظمه مقطوعات شعرية قصيرة ، ولا سيما عند وصف المهن وتبادل التهاني.
- ٢- يوظف اللغة السهلة والألفاظ الاجتماعية السائدة في المجتمع الأندلسي، مثل : ليلة العيد، والمهرجان، والوراقة.
- ٣- يميل إلى المعاني البسيطة ويوظف الصور الشعرية السهلة ، كتشبيه صاحب الوراقة بصاحب الإبرة التي تكسو الناس ، وأثر الصوم في الهلال حتى غدا نحيلًا.

- اذكر بعض العادات الاجتماعية في الأندلس.

الإجابة: خروج الناس لمراقبة هلال العيد وفرحتهم الغامرة ، وتبادل التهاني بهذه المناسبة السعيدة وفي الأعياد ، وارتداء اللباس الأبيض في الأتراح والأحزان.

- استنتج المظهر الذي يمثله كل بيت من مظاهر الشعر الاجتماعي :

أ- قالوا الكتابُ أعلى خُطَّةٍ رُفِعَتْ قُلْتُ الحِجَامَةَ أَعْلَى عِنْدَ أَقْوَامِ

الإجابة : وصف المهن التي يعمل بها الناس وتصوير معاناتهم.

ب - كُلُّ قَصْرِ بَعْدَ الدَّمَشَقِ يَدُمُّ فِيهِ طَابَ الجَنَى وَفَاحَ المِشَمُّ

الإجابة: وصف ماهر التطور العمراني.

ج - بَشْرَى بِيَوْمِ المَهْرَجَانِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ عَلَيْهِ مِنَ اِخْتِفَانِكَ رَوْنُقٌ

الإجابة: مشاركة المسيحيين أعيادهم والاحتفال بها.

- اقرأ النَّصَّ الآتِي ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه :

يقول ابن خفاجة مهنًا صديقه بعيد الأضحى المبارك ، مشيرًا إلى الأضحية :

١- لِيُهْنِكَ وَاذِ أَنْسِ سَرَى فَسَرَى وَفَصَلْ سُرُورَ طَرْقِ

٢- فَمَا شُنْتُ مِنْ مَاءٍ وَرَدَ بِهِ أَرَاقَ وَمِنْ ثَوْبٍ حُسْنِ أَرْقِ

٣- وَسَوْدَاءَ تَدْمِي بِهِ مَنْحَرًا كَمَا اعْتَرَضَ النَّيْلُ تَحْتَ الشَّقَقِ

٤- سَتَخَلُّعَ مِنْ فَرُوهَا ضَحْوَةً سَوَادِ الدُّجَى عَنِ بِيَاضِ الفَلَقِ

أ - استنتج المظهر الاجتماعي الذي تمثله الأبيات السابقة.

الإجابة: تصوير عادات الأندلسيين وتقاليدهم، وتبادل التهاني في الأعياد.

ب - مثل من النَّصِّ السَّابِقِ على خصائص الشعر الاجتماعي في الأندلس.

الإجابة: ١- الأبيات مقطوعة شعرية قصيرة.

٢- يوظف اللغة السهلة والألفاظ الاجتماعية السائدة في المجتمع الأندلسي ، مثل : ماء ورد، ثوب حسن ، ليهنك، سرور.

٣- الصور الشعرية البسيطة، فقد شبه جلد النعجة وفروها الأسود بالليل المظلم الذي زال عن بياض الفجر، وشبه العيد بالوافد المؤنس.

قضايا من النثر في العصر الأندلسي

- ما المقصود بالرسائل الأدبية التأليفية؟

الإجابة: وهي مجموعة رسائل أدبية تتنوع أهدافها بين الترفيه عن النفس بما تلذّ قراءته ، وشرح الحقائق بأسلوب قصصي خيالي، مصوّرة عواطف النَّاس وأهواءهم في حياتهم الخاصة والعامّة.

- بيّن الهدف من الكتابة التأليفية.

الإجابة: التّرفيه عن النَّفس بما تلذّ قراءته ، وشرح الحقائق بأسلوب قصصي خيالي ، مصوّرة عواطف النَّاس وأهواءهم في حياتهم الخاصة والعامّة.

- مَنْ هو أشهر من كتب في مجال الرسائل الأدبية التأليفية من الأندلسيين؟

الإجابة: أ- ابن حزم صاحب (طوق الحمامة في الألفه والألاف). ب- ابن شهيد صاحب (التوابع والزوابع).

- **طوق الحمامة في الألفه والألاف.** هي رسالة ردّ بها ابن حزم على سائل بعث إليه من مدينة المرية يسأله أن يصنّف له رسالة في صفة الحُبِّ ومعانيه وأسبابه وأعراضه ، وما يقع منه على سبيل الحقيقة. يقع طوق الحمامة في ثلاثين بابًا ، تناول فيها ابن حزم الحُبِّ في نشأته وتطوره وأعراضه ودرجاته وأنواعه ومكامن السعادة والتعاسة فيه.

يقول ابن حزم في باب علامات الحُبِّ : ((ولحُبِّ علامات يقفوها الفطن ، ويهتدي إليها الذكي . فأولها إيمان النظر ، والعين باب النفس الشارع ، وهي المنقبة عن سرانها ، والمعبرة لضمائرهما ، والمعربة عن بواطنها ، فترى الناظر لا يطرف ، ينتقل بتنقل المحبوب ، وينزوي بانزوانه ، ويميل حيث مال كالحرباء مع الشمس . وفي ذلك أقول شعرًا :
١- فُلَيْسَ لِعَيْنِي عِنْدَ غَيْرِكَ مَوْقِفٌ كَأَنَّكَ مَا يَحْكُونَ مِنْ حَجَرِ الْبَهْتِ
٢- أَصْرَفُهَا حَيْثُ أَنْصَرَفَتْ وَكَيْفَمَا تَقَلَّبَتْ كَالْمَنْعُوتِ فِي النَّحْوِ وَالنُّعْتِ
ومنها الإقبال بالحديث ، فما يكاد يقبل على سوى محبوبه ولو تعدد ذلك ، وإن التكلف ليستبين لمن يرمقه فيه ، والإنصات لحديثه إذا حدث ، واستغراب كل ما يأتي به لو أنه عين المحال وخرق العادات)).

- ما هي أهم الخصائص الفنية لرسالة ابن حزم؟

- ١- تستخدم عبارات قصيرة سلسلة بعيدة عن التكلف ، وذلك واضح في قول ابن حزم ((فترى الناظر لا يطرف ، ينتقل بتنقل المحبوب ، وينزوي بانزوانه ، ويميل حيث مال كالحرباء مع الشمس)).
- ٢- تعالج عاطفة الحُبِّ من منظور إنساني مستخدمة التسلسل المنطقي ، فأول علامات الحُبِّ عند ابن الحزم إيمان النظر ، ثم الإقبال بالحديث.
- ٣- تستشهد بالشعر لتوضيح المعنى.

- اقرأ النَّصَّ الآتي من رسالة ((طوق الحمامة)) ثم استنتج من خلاله أهم خصائص الرسالة :

يقول ابن حزم في باب من أحب بالوصف : ومن غريب أصول العشق أن تقع المحبة بالوصف دون المعاينة ، وهذا أمر يترقى منه إلى جميع الحُبِّ ، فتكون المراسلة والمكاتبة ، والههم والوجد ، والسهر على غير الإبصار ، فإنَّ للحكايات ونعت المحاسن ، ووصف الأخبار ، تأثيرًا في النفس ظاهرًا . وأن تسمع نغمتها من وراء جدار ، فيكون سببًا للحبِّ واشتغال البال . وفي ذلك أقول شعرًا :

- ١- وَيَا مَنْ لِأَمْنِي فِي حُبِّ مَنْ لَمْ يَرَهُ طَرْفِي
- ٢- لَقَدْ أَفْرَطْتُ فِي وَصْفِكَ لِي فِي الْحُبِّ بِالضَّعْفِ
- ٣- فَقُلْ : هَلْ تُعْرِفُ الْجَنَّةَ يَوْمًا بِسِوَى الْوَصْفِ

أهم خصائص الرسالة هي:

- أ- استخدمت عبارات قصيرة سلسلة بعيدة عن التكلف.
- ب- التسلسل المنطقي ، فالحب بالوصف يترقى منه إلى المراسلة والمكاتبة فالهم والوجد والسهر على غير الإبصار.
- ج - استشهدت بالشعر لتوضيح المعنى.

– التواضع والزواجع .

يرجع سبب تأليف هذه الرسالة إلى أنّ كاتبها شهيد الأندلسي لم ينل من أدباء عصره و علمائه إلاّ النقد ، فأراد أن يثبت لنظرائه قدرته على الكتابة ، فاخترع شياطين للشعراء المشهورين والكُتّاب النابهين ، ليسمعهم من شعره ونثره ما يحملهم على الاعتراف له بالتفوق والعبقريّة في زمانه ، وجرت بينه وبينهم مطارحات أدبيّة ، ومناقشات لغويّة تجلّت فيها آراء ابن شهيد النقديّة ، وقد أجازوه ، وذلك باعترافهم بتفوقه وجودة أدبه . وقد وجّه ابن شهيد رسالته إلى شخص كناه أبا بكر (وهو شخصيّة خياليّة).

– التواضع : جمع تابع أو تابعة وهو الجنّي أو الجنّيّة ، ويكونان مع الإنسان يتبعانه حيث ذهب .

– الزواجع : جمع زوبعة : وهو اسم شيطان أو رئيس للجن .

– علل تسمية ابن شهيد رسالته ((التواضع والزواجع)) .

الإجابة: لأنه جعل مسرحها عالم الجن (التابعة والزوبعة) ، واتخذ كلّ أبطالها - في ما عداه - من الشياطين .

؛ – كيف انتزع ابن شهيد من تواضع الشعراء والخطباء شهادة بتفوقه في الأدب؟

الإجابة: عن طريق اتّصاله بتواضع الشعراء والكُتّاب ، فناقشهم وناقشوه ، وأنشدهم وانشدوه ، وعرض في أثناء ذلك بعض آرائه النقديّة في الأدب واللّغة ، وكثيراً من نماذج شعره ونثره ، ودافع عن فنّه .

– وازن بين رسالتي : ((طوق الحمامة)) و ((التواضع والزواجع)) من حيث : سبب التأليف ، والموضوع .

الموضوع	سبب التأليف	الرسالة
الحبّ في نشأته وتطوره وأغراضه ودرجاته وأنواعه ومكامن السعادة والتعاسة فيه .	ردّ بها على سائل بعث إليه من مدينة ألمريّة ، يسأله أن يصنّف له رسالةً في صفة الحبّ ومعانيه وأسبابه وأغراضه ، وما يقع منه على سبيل الحقيقة .	طوق الحمامة
عُرِضت فيها آراء ابن شهيد النقديّة والاعتراف له بالتفوق والعبقريّة في زمانه ممن ناقشهم من شياطين الشعراء والكُتّاب .	أنّ ابن شهيد لم ينل من أدباء عصره و علمائه إلاّ النقد ، فأراد أن يثبت لنظرانه قدرته على الكتابة .	التواضع والزواجع

- علل كثرت القصص الفلسفية التأملية في العصر الأندلسي.

الإجابة: لأنه كان كتابها يتخذونها وسيلة للتعبير عن فكرهم وفلسفتها وآرائهم.

- بين هدف ابن طفيل من تأليف قصة (حي بن يقظان).

الإجابة: لكي تكون وسيلة للتعبير عن فكره وفلسفته وآرائه.

- قصة (حي بن يقظان). هذه القصة تلخيص فلسفي تأملي جميل لأسرار الطبيعة والخليقة، عُرضت من خلال حياة طفل يدعى (حي بن يقظان) ألقى في جزيرة مجهولة من جزائر الهند، جنوب خط الاستواء. وقد استطاع هذا الطفل بالملاحظة والتأمل التدريجي لظروف الحياة ومظاهرها الطبيعية أن يدرك بفطرته وتفكيره أنّ لهذا الكون خالقاً.

يذكر ابن طفيل في قصته أنّ الجوع قد اشتدّ بالطفل حي بن يقظان، فأخذ يبكي ويستغيث ويعالج الحركة، حتى وقع صوته في أذن ظبية كانت قد فقدت ولدًا لها، ((فلما سمعا الصوت ظنّته ولدها فتبعته الصوت حتى وصلت إلى التابوت ففحصت عنه بأظلافها وهو يئن من داخله حتى طار عن التابوت لوح من أعلاه))، فوجدت الظبية في هذا الصغير المتروك عوضًا عن ولدها، فحضنته، ((وأروته لبنًا سائغًا وما زالت تتعهده وتربيه وتدفع الأذى عنه)).

يسرد ابن طفيل في قصته بدقة كيف يتعلّم الطفل من الظبية ومما حوله من الحيوان في الجزيرة كثيرًا من الأشياء التي تعينه على كشف الحقائق واكتساب المعارف والمهارات، ويحكى جميع ما يسمعه من أصوات. ثم تموت الظبية التي قامت على رعايته، فيهنّم لذلك ويقف أمام جثتها في حيرة حتى يهديه تفكيره إلى شق صدرها في محاولة لمعرفة ما أصابها، فيكتشف أنّ شيئًا ما قد فارق الجسد؛ به تكون الحياة أو لا تكون. ثم يهتدي إلى طريقة دفن جسد الظبية بعد أن تعفن. وبعد ذلك يعتمد على نفسه مستخدمًا معارفه في اكتشاف ضروريات الحياة من النار وبعض ألوان الطعام.

يقول ابن طفيل: ((وأتفق في بعض الأحيان أن انقذت نار في أجمة .. فلما بصر بها رأى منظرًا هاله، وخلقًا لم يعهده من قبل، فوقف يتعجب منها مليًا، وما زال يدنو منها شيئًا فشيئًا، فرأى للنار من الضوء الثاقب والفعل الغالب، حتى لا تعلق بشيء إلا أنت عليه، وأحالتة إلى نفسها، فحمله العجب بها وبما ركب الله - تعالى - في طباعه من الجراءة والقوة على أن يمد يده إليها، وأراد أن يأخذ منها شيئًا فلما باسرها أحرقت يده، فلم يستطع القبض عليها، فاهتدى إلى أن يأخذ قبسًا لم تستول النار على جميعه، فأخذ بطرفه السليم والنار في طرفه الآخر فحمله إلى موضع كان يأوي إليه ... فكان يزيد أنسه به ليلاً لأنها كانت تقوم مقام الشمس في الضياء والدفء، فعظم به ولوعه، واعتقد أنّها أفضل الأشياء إليه)).

- ما هي أهم الخصائص الفنية لقصة حي بن يقظان؟

١- تأثره بمضامين القرآن الكريم، ولا سيما بقصة سيدنا موسى عليه السلام عند ذكر التابوت والنار التي استأنس بها.

٢- يعتمد التأمل والتفكير في الخلق والكون، وهذا واضح في قوله عند تفكيره وتأمله بعد وفاة الظبية فاهتدى إلى شق صدرها لمعرفة ما أصابها.

٣- عني بدقة الوصف والسرد، ولا سيما عند الحديث عن تعلّم الطفل من الظبية وما حوله المهارات واكتشاف الأشياء واعتماده على نفسه بعد موت الظبية.

- مثل على الخصائص الفنية لقصة حي بن يقظان من النصوص الآتية:

((ثم إنّه سرح نظره غرابان يقتتلان حتى صرع أحدهما الآخر ميتًا، ثم جعل الحي يبحث في الأرض حتى حفر حفرة فوارى فيها ذلك الميت بالتراب، فقال في نفسه: ما أحسن ما صنع هذا الغراب في مواراة جيفة صاحبه وإن كان قد أساء في قتله إياه! وأنا كنت أحق بالاهتداء إلى هذا الفعل بأمي! فحفر حفرة وألقى فيها جسد أمه، وحثا عليها وبقي يتفكر في ذلك الشيء المصروف للجسد ما يدري ما هو ... ثم إنّه بعد ذلك أخذ في تصفح جميع الأشياء التي في عالم الكون والحياة من الحيوانات على اختلاف أنواعها والنبات وأصناف الحجارة والتراب والماء والبخار والتلج والدخان والجمر، فرأى لها أفعالاً مختلفة وحركات متفكدة ومتضادة وأنعم النظر في ذلك، فرأى أنّها تتفق ببعض الصفات وتختلف ببعض)).

الخصائص الفنية لقصة حيّ بن يقظان:

- أ- التأثر بالقرآن الكريم (قصة الغراب الذي بعثه الله ليعلم ابن آدم كيف يوارى سوء أخيه . القصة واردة في القرآن الكريم في سورة المائدة ، الآية : ٣١).
- ب- التأمل والتفكير في الكون ، حين أخذ في تصفح الأشياء التي في عالم الكون والحياة على اختلاف أنواعها وميّزها من بعضها.
- ج- دقة الوصف ، وذلك حين وصف طريقة تعلمه دفن جثة الطيبة وحواره مع نفسه.

- وازن بين رسالة التوابع والزوابع وقصة حيّ بن يقظان من حيث : سبب التسمية ، والهدف من التأليف .

الهدف من التأليف	سبب التسمية	
أراد ابن طفيل أن يعرض من خلال القصة فكره وفلسفته وآراءه في الكون والوجود.	نسبة إلى بطل القصة الطفل (حيّ بن يقظان).	حيّ بن يقظان
أنّ ابن شهيد لم ينل من أدباء عصره وعلمائه إلا النقد ، فأراد أن يثبت لنظرانه قدرته على الكتابة.	أنه جعل مسرحها عالم الجن ، واتخذ كل أبطالها - في ما عداه - من الشياطين.	التوابع والزوابع

بدر الأسير

الوحدة الثانية : الأدب في العصرين الأيوبي والمملوكي

قضايا من الشعر في العصرين : الأيوبي والمملوكي.

مقدمة:

– حفل العصران الأيوبي والمملوكي بالأحداث الجسام ، التي أصابت أقطار العالم الإسلامي بالتفكك السياسي والعسكري؛ من جراء الغزوين : الصليبي والمغولي ما هو دور الأدب في هذه الأحداث ؟

الإجابة: لقد كان للأدب دور كبير في تصوير تلك الأحداث ، واستنهاض همم المسلمين ، وحثهم على الجهاد ، وتحرير أراضي المسلمين.

أولاً : شعر الجهاد

١- صدى الغزو الصليبي في الشعر

– بين دور الأدب في تسجيل الأحداث ومواكبتها في العصرين : الأيوبي والمملوكي.

الإجابة: عايش الشعر أحداث العصرين الأيوبي والمملوكي ، وتفاعل معها بتصويرها ، والإشادة بطولات قادتها من المسلمين وتبيان آثارها ، ووصف النكبات التي مني بها المسلمون.

تعرّضت ديار الإسلام في المشرق العربي لغزو صليبي امتدّ من أواخر القرن الخامس الهجري إلى أواخر القرن السابع الهجري ، وشهدت هذه الحقبة نزاعات داخلية بين أمراء الدول الإسلامية وقادتها فضعت قوتهم العسكرية ؛ ما هيأ لدول أوروبا أن تغزو المشرق العربي وتحتلّ بعض مدنه تحت مسمى ((الحروب الصليبية)) .

وقد قبض الله - تعالى - للأمة بعض القادة أمثال:

عماد الدين الزنكي ، وابنه نور الدين زنكي ، وصلاح الدين الأيوبي ، الذين عملوا على توحيد صفوف المسلمين ، في بلاد الشام ومصر ، لمواجهة هذا الغزو وتحرير ما احتله الأعداء بعد حروب طاحنة أعادت للأمة حقّها وهيبتها . واكب الشعر هذه الحروب ، وصوّر أحداثها تصويراً دقيقاً ، وأشاد بفتوحاتها ، ومدح أبطالها وقادتها ، وصارت هذه الحروب هي الصبغة العامة لموضوعاته ، فلا يكاد ديوان شعر يخلو في هذه الحقبة من قصائد عن البطولات الرائعة في مقاومة الصليبيين ، ولم يكتف الشعراء بذلك ، بل وصفوا النكبات التي مني بها المسلمون ، ولا سيما الجرائم الوحشية التي اقترفها الصليبيون في القدس وغيرها من المدن الإسلامية.

– إنّ الشعر عايش أحداث هذا العصر في مضامين ثلاثة:

أ - تصوير سقوط بيت المقدس بأيدي الصليبيين.

ومن القصائد المبكرة التي صورت هذا الحدث قصيدة الشاعر محمد بن أحمد الأبيوردّي ، التي قالها بعد احتلال الصليبيين بيت المقدس سنة (٤٩٢ هـ) ، ووصف فيها آثار هذا الاحتلال ، وحثّ على إذكاء المشاعر واستنهاض الهمم ، وحثّ على قتال الغزاة ، ومنها:

مَرَجْنَا دِمَاءَ بِالْذَمُوعِ السَّوَاجِمِ	فَلَمْ يَبْقَ مِنَّا عَرَصَةٌ لِلْمَرَاحِمِ
وَشَرَّ سِلَاحِ الْمَرْءِ دَمْعٌ يُفِيضُهُ	إِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ نَارُهَا بِالصَّوَارِمِ
وَكَيْفَ تَنَامُ الْعَيْنُ مِلاًءَ جُفُونِهَا	عَلَى هَفَوَاتٍ أَيْقَظَتْ كُلَّ نَائِمِ
فَإِيهَا بَنِي الْإِسْلَامِ إِنَّ وِرَاءَكُمْ	وَقَانِعَ يُلْحِقُنَ الذَّرَى بِالْمَنَاسِمِ

ومن ذلك قول ابن المجاور يبكي ما حلّ بالمسجد الأقصى بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي، ويربط بين الأماكن المقدسة في أحزانها :

أَعْيَنِي لَا تَرْقِي مــــن العَبْرَاتِ	صَلِي فِي الْبُكَ الْأَصَالِ بِالْبُكَرَاتِ
عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي جَلَّ قَدْرُهُ	عَلَى مَوْطِنِ الْإِخْبَاتِ وَالصَّلَوَاتِ
لِتَبْكِ عَلَى الْقُدْسِ الْبِلَادِ بِأَسْرُهَا	وَتُعْلِنَ بِالْأَحْزَانِ وَالنَّحْرَاتِ
لِتَبْكِ عَلَيْهَا مَكَّةَ فَهِيَ أَحْتَهَا	وَتَشْكُو الَّذِي لَاقَتْ إِلَى عَرَفَاتِ

ب - الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس.

أخذ الشعراء على عاتقهم عبء التحريض على مواجهة الصليبيين واستثارة الهمم والعزائم. فهذا ابن القيسراني يدعو القائد نور الدين زنكي إلى إنقاذ بيت المقدس في قصيدة يعارض فيها أبا تمام في قصيدته المشهورة (فتح عمورية):

هذي العزائم لا مما تدعي القضبُ	وذي المكارم لا ما قالت الكتبُ
وهذه الهمم اللاتي متى خطبتُ	تعترت خلفها الأشعارُ والخطبُ
صافحت يا بن عماد الدين ذروتها	براحة للمساعي دونها تعبُ
فانهض إلى المسجد الأقصى بذي لجب	يوليك أقصى المني فالقدس مرتقبُ

ج - تسجيل الانتصارات ، والتهنئة بالفتوحات ولا سيما فتح بيت المقدس.

لم يكن الشعر بمعزل عن أحداث هذه المرحلة وما فيها من معارك فاصلة ، وانتصارات خالدة ، بل إنه تابع تفصيلات هذه الأحداث متابعة دقيقة في نقاط التماس مع قوى الصليبيين الباغية. قال ابن الساعاتي في فتح طبرية سنة (٥٨٣ هـ) وقد نوه بهذا الفتح المبين ، وأشاد بالبطل المظفر صلاح الدين صاحب النصر الأغر ، وبين مكانة هذا الفتح العظيم وارتباطه بمكة والقدس :

جَلَّتْ عِزُّمَاتِكَ الْفَتْحُ الْمُبِينَا	فَقَدْ قَرَّتْ عِيُونَ الْمُؤْمِنِينَا
رَدَّدَتْ أَحْيَاةَ الْإِسْلَامِ لَمَّا	عُدَا صَرَفَ الْقَضَاءِ بِهَا صَمِينَا
عَدَّتْ فِي وَجْهَةِ الْأَيَّامِ خَالَا	وَفِي جَيْدِ الْعِلَاةِ ثَمِينَا
فِي اللَّهِ كَمُ سَرَّتْ قُلُوبَنَا	وَيَا لِلَّهِ كَمُ أَبَكَّتْ عِيُونَا
وَمَا طَبَّرِيَّةَ إِلَّا هَدِي	تَرْفَعُ عَنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا

– كان لمعركة حطين وتحرير بيت المقدس صدى كبير في الشعر العربي آنذاك ،

وضَّح ذلك مستشهداً بنصوص شعرية مناسبة.

الإجابة: معركة حطين الخالدة هي الموقعة الفاصلة في التاريخ الإسلامي ، فيها المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين ، وتمكنوا من تحرير بيت المقدس ثم تحرير معظم ما كان محتلاً من ديار الإسلام في بلاد الشام . ترك هذا النصر أصداء طيبة في نفوس المسلمين الذين قرَّت عيونهم باسترداد بيت المقدس ، بعد أن طال العهد على احتلاله ، يقول الرشيد النابلسي:

هذا الذي كانت الأمال تنتظرُ	فليوف لله أقوام بما نذروا
يا بهجة القدس أن أضحي به علم	الإسلام من بعد طي وهو منتشرُ
الله أكبر صوت تفتشعـر له	شمم الدرى وتكاد الأرض تنفطرُ
ما أخضر هذا الطراز الساحلي ترى	إلا لتعلو به أعلامك الصفرُ

- حررت مدينة عكا على يد الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون بعد أن ظلت محتلة أكثر من مئة عام بعد معركة حطين ، وهزم آخر جيش للصليبيين سنة (٦٩٠ هـ) وأخرجوا من معقلهم الأخير ، وفي ذلك قال شهاب الدين محمود الحلبي :

هذا الذي كانت الأمال لو طلبتُ	رؤياه في النوم لأستحييت من الطلبِ
أم الحروب فكم قد أنشأت فتنا	شاب الوليد بها هولا ولم تشب
يا يوم عكا لقد أنسيت ما سبقتُ	به الفتوح وما قد خط في الكتبِ
ففر عينا لهذا الفتح وأبتـهجتُ	ببشره الكعبة العراء في الحجبِ

– اذكر ثلاثة من الشعراء الذين انعكست أصداء الغزو الصليبي في أشعارهم.

الإجابة: الأبيوردي، والرشيد النابلسي، وشهاب الدين محمود الحلبي، وابن الساعاتي، وابن القيسراني، وابن المجاور، (يكتفي بذكر ثلاثة).

٢ - صدى الغزو المغولي في الشعر

غزا المغول العالم الإسلامي قبل انتهاء الحروب الصليبية ، فقبضوا على الخلافة العباسية ودمروا عاصمتها بغداد سنة (٦٥٦ هـ) ، وعاثوا في الأرض قتلاً لأهلها ودماراً لديارها وحرماً لمكتباتها.

- أبرز ما في هذه الأحداث من مضامين :

أ - تصوير سقوط المدن.

سقط كثير من المدن الإسلامية في يد الغزو المغولي من أهمها مدينة بغداد ، فكان سقوطها حدثاً جليلاً له وقع مؤلم في نفوس المسلمين جميعهم ؛ فنظم شعراؤهم مرثي تشيع الأسى في النفوس وتثير شجونها ،

من هذه المرثي قول ابن أبي اليسر:

لسائل الدَّمْعِ عَنْ بَغْدَادِ إِبْخَارُ	فَمَا وَقُوفَكَ وَالْأَخْبَابُ قَدْ سَارُوا
يَا زَائِرِينَ إِلَى الزُّورَاءِ لَا تَقْدُوا	فَمَا بِذَلِكَ الْحَمِي وَالذَّارِ دِيَارُ
تَاخُ الْخِلاَفَةِ وَالرَّبِيعِ الَّذِي شَرَفَتْ	بِهِ الْمَعْمَلُ قَدْ عَفَاهُ إِفْقَارُ
أَضْحَى لِعَصْفِ الْبَلْبِي فِي رَبِيعِهِ أَثْرُ	وَلِلدَّمُوعِ عَلَى الْإِثَارِ أَثَارُ
إِلَيْكَ يَا رَبَّنَا الشُّكْوَى فَانْتِ تَرَى	مَا حَلَّ بِالذِّينِ وَالْبَاغُونَ فَجَارُ

ثم سقطت مدينة دمشق على يد القائد المغولي غازان سنة (٦٩٩ هـ) . وبين الشاعر علي الأوتاري ما حلَّ بهذه المدينة من قتل النفوس ، ونهب الأموال ، واسترقاق الأولاد ، وسبي النساء وقتلهن ، وتخريب البلاد ، فقال :

أَحْسَنَ اللَّهُ يَا دِمَشْقُ عَزَاكَ	فِي مَغَانِيكَ يَا عِمَادِ الْبِلَادِ
وَيَأْسُ بِ (قَاسِيُونَ) وَنَاسِ	أَصْبَحُوا مَغْنَمًا لِأَهْلِ الْفَسَادِ
طَرَقْتُهُمْ حَوَادِثَ الدَّهْرِ بِالْقَتْلِ	وَنَهَبِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ

ب - تسجيل الانتصارات.

- كان لمعركة عين جالوت صدى كبير في الشعر العربي زمن الغزو المغولي ،

وضَّح ذلك مستشهداً بنصوص شعرية مناسبة.

الإيجابية: كانت معركة عين جالوت سنة (٦٥٨ هـ) بقيادة السلطان قطز بداية تحرير البلاد الإسلامية من المغول ، وكان لهذا الحدث العظيم تأثيره العميق في نفوس المسلمين جميعاً ، وكان أشدَّ فرحاً وأعظم تأثيراً في نفوس الشعراء منهم ، فتغنوا بهذا النصر المؤزر ، فقال أحدهم مصوراً مصير المغول ، ومشيداً بالسلطان المظفر قطز:

هَلَكَ الْكُفْرُ فِي الشَّمَامِ جَمِيعًا	وَاسْتَجَدَّ الْإِسْلَامُ بَعْدَ دُحُوضِهِ
بِالْمَلِكِ الْمَظْفَرِ الْمَلِكِ الْأَرْوَعِ	سَيْفِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ نَهْوضِهِ
مَلِكٌ جَاءَنَا بِعِزِّهِ وَحِزْمِ	فَاعْتَرَزْنَا بِسُمْرِهِ وَبِيبِضِهِ
أَوْجِبَ اللَّهُ شُكْرَ ذَاكَ عَلَيْنَا	دَانِمًا مِثْلَ وَاجِبَاتِ فَرُوضِهِ

وقال شرف الدين الأنصاري من قصيدة يمدح فيها الملك المنصور الثاني الأيوبي صاحب حماة مع جنده إلى جانب المظفر قطز في معركة عين جالوت :

رَعَتْ الْعِدَى فَضْمِنَتْ شَلَّ عُرُوشِهَا	وَلَقِيَتْهَا فَمَا أَخَذَتْ فَلَّ جِيُوشِهَا
دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ عَلَيْهِمْ	فَعَدَّتْ رُؤُوسَهُمْ حُطَامَ جَرِيْشِهَا
وَطَوَيْتِ عَنْ مِصْرَ فَمَسِيحِ مَرَاجِلِ	مَا بَيْنَ بَرَكِيَّتِهَا وَبَيْنَ عَرِيْشِهَا
حَتَّى حَفِظْتَ عَلَى الْعِبَادِ بِلَادَهَا	مَنْ رُومِهَا الْأَقْصَى إِلَى أَخْبُوشِهَا

- أذكر الخصائص الفنية لشعر الجهاد.

١- يتَّصف بالواقعية من خلال وصف أحداث المعارك وصفًا مباشرًا، مثل وصف شرف الدين الأنصاري معركة عين جالوت.

٢- يكثر من استخدام الفنون البديعية

كالجناس (ولِلدَّمُوعِ عَلَى الْإِثَارِ أَثَارُ) ، والطباق (يَا اللَّهُ كَمْ سَرَّتْ قُلُوبًا وَيَا اللَّهُ كَمْ أَبَكَّتْ عُيُونًا).

٣- يتميز بحرارة العاطفة وتدقُّ المشاعر ، ولا سيما عند الحديث عن سقوط المدن وتصوير المآسي والفرح بالانتصارات.

- استنتج المضمون الذي يمثله كل مما يأتي :

أ - قال عماد الأصفهاني: وَلِلنَّاسِ بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ الصَّلَاحُ صَلَاحٌ وَنَصْرٌ وَخَيْرٌ
نَهْوضًا إِلَى الْفُؤْدِ يَشْفِي الْغَلِيلَ بِفَتْحِ الْفَتْوحِ وَمَاذَا عَسِيرٌ
الإجابة : الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس.

ب - قال ابن منير الطرابلسي: فَتَحَ أَعَادَ عَلَى الْإِسْلَامِ بَهْجَتَهُ فَأَفْتَرَ مَبْسِئَهُ وَاهْتَرَ عِطْفَاهُ
الإجابة: تسجيل الانتصارات ، والتهنئة بالفتوحات ولا سيما فتح بيت المقدس.

- اقرأ الأبيات الآتية لبهاء الدين البهائي ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :

- ١- لَهْفِي عَلَى تَلْكَ الدُّرُوجِ وَحُسْنِهَا حَقَّتْ بِهِنَّ طَوَارِقُ الْكَدْثَانِ
- ٢- لَهْفِي عَلَى وَادِي دِمَشْقٍ وَلُطْفِهِ وَتَبَدَّلَ الْغَزْلَانُ بِالثِّيْرَانِ
- ٣- وَشَكَا الْحَرِيقَ فَوَادَهَا لَمَّا رَأَتْ نُورَ الْمَنَازِلِ أَبْدَلَتْ بِدُخَانِ

أ - بيّن المضمون الذي تناولته الأبيات السابقة. تصوير سقوط المدن.

الإجابة: سقطت مدينة دمشق على يد القائد المغولي غازان سنة (٦٩٩ هـ) ، فحلّ بهذه المدينة الدمار وقتل النفوس ، ونهب الأموال ، وحرقت المنازل.

ب - من الخصائص الفنية لشعر الجهاد في العصرين : الأيوبي والمملوكي حرارة العاطفة ،
وضّح ذلك من خلال الأبيات السابقة.

الإجابة: تبدو في الأبيات حرارة العاطفة جلية ، حيث كرّر الشاعر كلمة (لهفي) ، إضافة إلى تعبيرات الشكوى والموازنة بين حال دمشق قبل سقوطها وبعده ، وهذا ممّا لا تصنع فيه ولا مجال فيه إلا للجديّة وبت الشكوى والتفجّع.

- وازن بين رثاء المدن في العصر الأندلسي وفي العصرين : الأيوبي والمملوكي.

العصر الأندلسي	العصران : الأيوبي والمملوكي	
من مظاهر شعر رثاء المدن والممالك في هذا العصر.	صدى الغزو الصليبي والغزو المغولي في الشعر.	١
تصوير ما حلّ بالمدن من خراب ودمار ، وما نزل بأهلها من كرب وضيق.	تصوير سقوط بيت المقدس بأيدي الصليبيين.	٢
الموازنة بين ماضي المدن وحاضرها.	الدعوة إلى تحرير المدن ولا سيما بيت المقدس.	٣
الاستنجاد بالمسلمين واستنهاض هممهم ودعوتهم إلى نصرة إخوانهم.	تسجيل الانتصارات ، والتهنئة بالفتوحات ولا سيما فتح بيت المقدس.	٤

ثانياً : المدائح النبوية

- مفهوم المديح النبوي.

الإجابة: فن شعري يُعنى بمدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتعداد صفاته الخُلقية والخُلقية وإظهار الشوق لرؤيته وزيارته ، وزيارة الأماكن المقدسة التي ترتبط بحياته ، مع ذكر معجزاته المادية والمعنوية ، والإشادة بغزواته.

- علل تسمية شعر المدائح النبوية مدحاً وليس رثاءً.

الإجابة: لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - حي في نفوس المسلمين برسالاته وسنته ومبادئه التي بُعث من أجلها.

- متى نشأ المديح النبوي؟

الإجابة: في صدر الإسلام ، واستمرّ النظم فيه في العصرين : الأمويّ والعباسيّ.

- كثرالنظم في المديح النبوي ، وأقبل الناس عليه بشغف ولهفة فسّر ذلك.

الإجابة: يجدون فيه فرحتهم وسعادتهم وراحتهم النفسية ، ويتدارسونه وينشدونه في مجالسهم ومحافلهم وأماكن عبادتهم.

- لم ازدهر شعر المدائح النبوية في العصرين : الأيوبي والمملوكي ؟

الإجابة: يعود ذلك إلى ما تعاقب على المسلمين من ويلات ومصائب وأحزان لاقى كثيرون من شدة وطأتها القهر والألم ، وجعلتهم يعيشون في تعب ونكد ، فما كان منهم إلا التوجه إلى الله - جلّ جلاله - والتضرّع إليه كي ينجيهم من الكرب الذي وقع عليهم والضميم الذي لحق بهم ، وتوسّلوا إلى رسوله الكريم محمد - صلى الله عليه وسلم - أن يكون شفيعاً لهم عند الله لكي ينجيهم من النوائب التي كادت تقضي على وجودهم.

- لم تعد قصيدة البردة للبوصيري من أشهر قصائد المدائح النبوية ؟ يترك للمعلم والطالب ، ويمكن الإفادة مما يأتي:

الإجابة: لإقبال الناس عليها بشغف ولهفة ، فهم يجدون فيها فرحتهم وسعادتهم وراحتهم النفسية ، ويتدارسون وينشدونها في مجالسهم ومحافلهم وأماكن عبادتهم.

- اذكر ثلاثة من الدواوين التي ألّفت في المديح النبوي، ومؤلفيها.

اسم المؤلف	اسم الديوان
الصّرصري	معارج الأنوار في سيرة النبي المختار
ابن سيد الناس اليعمري	بشرى اللبيب بذكرى الحبيب
ابن نباتة المصري	منتخب الهدية في المدائح النبوية
ابن العطار الدنيسري	فراند الأشعار في مدح النبي المختار
ابن عرشاه الدمشقي	شفاء الكليم بمدح النبي الكريم

- ومن أشهر من يمثل هذه الظاهرة في تلك الفترة البوصيري ، وله جملة قصائد أشهرها (البردة) المعروفة باسم

(الكواكب الدرّية في مدح خير البرية) وتقع في مئة واثنين وستين بيتاً ، ومطلعها :

أمن تذكّر جيران بني سلم مَرَجَبَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ بِدَم

ثم يعرض البوصيري بغيته بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم فيتغنى بصفاته وسيادته وقيادته للعرب والعجم ، وحاجة الناس إلى شفاعته ، فيقول :

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْثَّقَلَيْنِ	وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ غَرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرَجَى شَفَاعَتُهُ	لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمٍ
يَجْرُ بِحَرِّ حَمِيمٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ	يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مَلْتَطِمٍ
وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نَصْرَتَهُ	إِنْ تَلَقَّهَ الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا تَجِمَ

- لم تمتاز قصائد المدائح النبوية بطولها ؟

الإجابة: بسبب تعدد موضوعاتها : فهي تتغنى بصفات الرسول - صلى الله عليه وسلم - وسيادته وقيادته للعرب والعجم ، ووصف معجزاته ، وخاصة حادثة الإسراء والمعراج وصفاً مفصلاً دقيقاً وحاجة الناس إلى شفاعته.

- وقد بين الشاب الظريف منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم الرفيعة ، والتوسل إليه وطلب الشفاعة منه للنجاة من عذاب النار ، فالآمال معقودة عليه ، فقال :

مَا كَانَ يَرْضَى لَكَ الرَّحْمَنُ مَنْزِلَةَ	يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ إِلَّا أَشْرَفَ الرَّئِبِ
لِي مِنْ ذُنُوبِي ذَنْبٌ وَأَفْرُ فَعَسَى	شَفَاعَةَ مِنْكَ تُنَجِّنِي مِنَ اللَّهَبِ
جَعَلْتَ حُبَّكَ لِي ذَخْرًا وَمُعْتَمَدًا	فَكَانَ لِي نَاطِرًا مِنْ نَاطِرِ النَّوْبِ
إِلَيْكَ وَجَّهْتُ أَمَالِي فَلَا حُجْبَتَ	عَنْ بَابِ جُودِكَ إِنْ الْمَوْتَ فِي الْحُجْبِ

- ووصف الشعراء معجزاته ، لا سيما حادثة الإسراء والمعراج وصفاً مفصلاً دقيقاً ، يقول أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصرى في قصيدة تجاوز عدد أبياتها ثمانمئة وخمسين بيتاً :

سُبْحَانَ ذِي الْجَبْرُوتِ وَالْبُرْهَانِ	وَالْعِزِّ وَالْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
أَسْرَى مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِهِ إِلَى	أَقْصَى الْمَسَاجِدِ لَيْسَ بِالْوَسْنَانِ
فَعَلَا الْبُرَاقَ وَكَانَ أَشْرَفَ مَرْكَبٍ	يَطْوِي الْفَقَارَ بِسُرْعَةِ الطَّيْرَانِ

- وذكروا غزواته وفضيلة جده عبد المطلب ، وأشاروا إلى ذكره والتناء عليه في الكتب السماوية ،

يقول ابن الساعاتي (معارضاً قصيدة كعب بن زهير) :

بَثَّتْ نُبُوتَهُ الْأَخْبَارُ إِذْ نَطَقَتْ	فَحَدَّثَتْ عَنْهُ تَوْرَةَ وَانْجِيلَ
فُضِيلَةَ عَرَفَتْ مِنْ عَبْدِ مُطَلَبٍ	وَالْقَوْمُ صَرَخِي كَعْصَفٍ وَهُوَ مَأْكُولُ
رَدَّتْ أَعَادِيهِ فِي بَدْرِ وَيَوْمَئِذٍ	جِيءَ إِذَهُ الْقُبُّ وَالطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ

- ما هي الخصائص الفنية لشعر المديح النبوي؟

١- تبرز فيه العاطفة وتدقق المشاعر تجاه الرسول صلى الله عليه وسلم عند الحديث عن شمائله ومعجزاته وطلب شفاعته.

٢- يتميز بوحدة الموضوع وطول القصيدة.

٣- تأثرت مضامينه بالقرآن الكريم ، ومن ذلك الحديث عن حادثة الإسراء والمعراج ، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب السماوية ، والطير الأبابيل ، وبالحديث النبوي الشريف عند ذكر البراق في حادثة الإسراء.

٤- يشيع فيه فن المعارضات ، مثال ذلك قصيدة ابن الساعاتي التي عارض فيها كعب بن زهير في قصيدته التي مطلعها: بانئت سعداً فقلبي اليوم متبولٌ مُنِيْمٌ إثرها لم يُفدْ مكبولٌ

- اذكر موضوعين من موضوعات شعر المدائح، ومثل عليهما ببعض الشواهد الشعرية.

الإجابة: ١- التوسل إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - وطلب الشفاعة منه ، للنجاة من عذاب النار، فالآمال معقودة عليه ، يقول الشاب الظريف : ما كَانَ يَرْضَى لَكَ الرَّحْمَنُ مَنْزِلَةَ يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ إِلَّا أَشْرَفَ الرَّئِبِ

٢- وصف معجزات الرسول ، وخاصة حادثة الإسراء والمعراج وصفاً مفصلاً دقيقاً ، يقول الصرصرى: سُبْحَانَ ذِي الْجَبْرُوتِ وَالْبُرْهَانِ وَالْعِزِّ وَالْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ

- مثل على خصيصة شيوع المعارضات الشعرية في شعر المديح النبوي.

قول ابن الساعاتي (معارضاً قصيدة كعب بن زهير) : بَنَتْ نُبُوتَهُ الْأَخْبَارُ إِذْ نَطَقَتْ فَحَدَّثَتْ عَنْهُ تَوْرَةً وَإِنْجِيلٌ
وقد عارض بها قصيدة كعب بن زهير التي مطلعها : بَانَتْ سَعَادُ فِقْلَبِي الْيَوْمَ مَتْبُولٌ مُتَمِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَّ مَكْبُولٌ

- في رأيك ، لم أكثر شعراء المدائح النبوية من معارضة قصيدة كعب بن زهير في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.

يترك لتقدير المعلم والطالب. ويمكن الإفادة مما يأتي : تعد قصيدة كعب بن زهير من أوائل ما قيل في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد لقيت اهتماماً كبيراً من القدماء والمحدثين ، وعارضها كثيرون ، كونها حافظت على قالب العام للقصيدة الجاهلية ، وحرص الشعراء على الإفادة من صورها وألفاظها ، وهي تمثل تحدياً للشعراء فيتبارون في معارضتها لإثبات قدراتهم والاعتداد بأنفسهم ، وأيضاً لما فيها من العاطفة الدينية ، إضافة إلى أن البحر الذي نظمت عليه هو البسيط وهو من البحور المحببة الميسرة لدى الشعراء.

- استنتج الخصيصة الفنية لشعر المدائح النبوية في كل مما يأتي :

أ - هُوَ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ الْعَدْلُ شَاهِدُهُ وَاللِّشَّاهِدَةُ تَجْرِيحٌ وَتَعْدِيلٌ
الإجابة: تبرز فيها العاطفة وتدقق المشاعر تجاه الرسول صلى الله عليه وسلم.

ب - أَسْرَى مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِهِ إِلَى أَقْصَى الْمَسَاجِدِ لَيْسَ بِالْوَسْنَانِ
الإجابة: تأثرت مضامينها بالقرآن الكريم (حادثة الإسراء).

بدر الأسير

قضايا من النثر في العصرين الأيوبي والمملوكي

أولاً : أدب الرحلات

– علل يعد أدب الرحلات واحداً من أمتع الفنون النثرية.

الإجابة: بسبب التصاق هذا الفن بواقع الناس وحياتهم ، وامتزاجه بفنون أخرى كالقصاص ، والمذكرات ، والتراث الشعبي ، واليوميات.

– علل اختلاف اهتمامات الرحالة في رحلاتهم.

الإجابة: بسبب تنوع ثقافتهم وعلومهم.

– علل لأدب الرحلات قيمة علمية كبيرة.

الإجابة: كونه وثائق تاريخية وجغرافية وثقافية يعتمد عليها لمعرفة أحوال البلاد المكانية والسكانية.

– اذكر أشهر الرحالة في العصرين : الأيوبي والمملوكي.

الإجابة: ابن جبير وابن بطوطة.

١- ابن جبير

هو محمد بن أحمد من بني ضمرة من كنانة المضربية العدنانية . درس علوم الدين وشغف بها ، وبرزت ميوله في علم الحساب والعلوم اللغوية والأدبية ، وأظهر مواهب شعرية ونثرية مكنته من العمل كاتباً.

دوّن ابن جبير خلال رحلته في القرن السادس الهجري مشاهداته وملاحظاته في يوميات سميت باسم (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار) ، وصف فيها البيت الحرام والمسجد النبوي ، ودمشق والعراق ، وغيرها من البلدان والمدن ، كما وصف الأسواق والأسوار والحصون والمشافي ، والأحوال الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لساكني البلدان التي مرّ بها ودرجة الاستقرار فيها ، كما وصفت رحلاته.

يصف ابن جبير رحلته البحرية إلى صقلية ، فيقول : ((وأصبحنا يوم الأحد المذكور واليهول يزيد ، والبحر قد هاج هائج ، وماج مانجه ، فرمى بموج كالجبال يصدم المركب صدمات يتقلب لها على عظمه تقلب الغصن الرطيب ، وكان كالسور علواً فيرتفع له الموج ارتفاعاً يرمي في وسطه بشأبيب كالوابل المنسكب . فلما جنّ الليل اشتدّ تلاطمه ، وصكّت الأذان غماغمه ، واستشرى غصوف الرياح . فحطت الشراع ... ووقع اليأس من الدنيا ، وودعنا الحياة بسلام ، وجاءنا الموج من كل مكان ، وظننا أننا قد أحيط بنا ، .. فاستسلمنا للقدر ، وتجرعنا غصص هذا الكدر ، وقلنا : سيكون الذي قضى سخط العبد أو رضي))

٢- ابن بطوطة

هو محمد بن عبد الله الطنجي ، لقب بأمير الرحالة المسلمين. خرج من طنجة سنة (٧٢٥ هـ) فطاف قارتي : آسيا وأفريقيا وبعض بلدان قارة أوروبا. استغرقت رحلته ما يقارب الثلاثين عاماً.

دوّن أخبار رحلته في كتابه (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) فوصف فيه البلدان التي زارها ومواقعها والمسافات بينها ومظاهر العمران فيها، وحكامها وعادات أهلها وألبستهم وألوانها وأشكالها وحيويتها ودلالاتها ، كما وصف الأطعمة وأنواعها وطريقة صناعتها.

– انسب الكتابين الآتين إلى مؤلفيهما :

أ - تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار.

الإجابة: لابن بطوطة.

ب - تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار.

الإجابة: لابن جبير.

– في رأيك ، لِمَ لَقِبَ ابن بطوطة أمير الرحالة المسلمين ؟ يترك للمعلم والطالب ، ويمكن الاستفادة مما يأتي :

أ- لأنه أشهر الرحالة المسلمين.

ب- لأن رحلته أطول رحلة ، إذ استغرقت ما يقارب الثلاثين عامًا.

ج- لأنه ارتحل إلى قارات متعدّدة شملت آسيا وأفريقيا وبعض بلدان قارة أوروبا ، فاجتاز بذلك مسافات بعيدة لم يسبق أحد أن اجتازها.

وفي ما ذكر ابن بطوطة عن جزيرة سيلان أنّه :

((يوجد الياقوت في جميع مواضعها ، وهي متملّكة ، فيشتري الإنسان القطعة منها ، ويحفر عن الياقوت ، فيجد أحجارًا بيضاء مشعبة ، وهي التي يتكوّن الياقوت في أجوافها ، فيعطيها الحكاكين ، فيحكونها حتّى تنفلق عن أحجار الياقوت ، فمنه الأحمر ومنه الأصفر ومنه الأزرق ... وجميع النساء بجزيرة سيلان لهنّ القلائد من الياقوت الملون ، ويجعله في أيديهنّ وأرجلهنّ عوضًا من الأسورة والخلاخيل ... ولقد رأيت على جبهة الفيل الأبيض سبعة أحجار منه ، كلّ حجر أعظم من بيضة الدجاج)).

ووصف ابن بطوطة نهر النيل فقال :

((ونيل مصر يفضل أنهار الأرض غدوبة مذاق واتّساع قطر وعظم منفعة . والمدن والقرى بصفته منتظمة ، ليس في المعمور مثلها . ولا يعلم نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل . وليس في الأرض نهر يسمى بحرًا غيره . قال الله تعالى : (فَإِذَا خُفِتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ) سورة القصص ، الآية (٧) فسماه يَمًّا وهو البحر)).

– اذكر الخصائص الفنية لأدب الرحلات.

١- يقتبس من الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية الشريفة أو الأشعار ، مثل ما ورد في نصّ ابن جبير:
(وجاءنا الموج من كلّ مكان ، وظننا أنّا قد أحيط بنا).

٢- يعتني بالوصف وبذكر التفاصيل ، مثال ذلك وصف ابن بطوطة الياقوت في جزيرة سيلان ، وفي وصف ابن جبير رحلته إلى صقلية عن طريق البحر.

٣- يميل إلى العبارات القصيرة المتناغمة ذات الإيقاع الموسيقي .
ومثال ذلك : (فلما جنّ الليل اشتدّ تلاطمه ، وصكّت الأذان غماغمه ، واستشرى عُصوفُ الريح).

– اقرأ النّصين الآتيين ثمّ أجب عما يليهما:

مما جاء في وصف ابن جبير لدمشق: ((دمشق جنّة المشرق ، ومطلع حُسنه المشرق ، وهي خاتمة بلاد الإسلام التي استقريناها ، وعروس المدن التي اجتليناها، قد تحلّت بأزاهير الرياحين ، وتجلّت في حلل سندسية من البساتين ... منها ربوة ذات قرارٍ ومعين وماءٍ سلسبيل ، تنساب مذانبه أنسياب الأرقام بكلّ سبيل ، قد سمّت أرضها كثرة الماء حتّى اشتاقت الظمّاء ، فتكاد تناديك بها لاصم الصلاب : (اركض برجلك هذا مُغسّل باردٌ وشرابٌ)).

ويصف البغدادي المجاعة التي حلّت بمصر سنة (٥٩٧ هـ) ، فيقول :

((ودخلت سنة سبع مفترسة أسباب الحياة ، وقد ينس الناس من زيادة النيل ، وارتفعت الأسعار ، وأقحطت البلاد ، وأشعر أهلها البلاد ، ... وانضوى أهل السواد والريف إلى أمهات البلاد ، وانجلى كثير منهم إلى الشّام والمغرب والحجاز واليمن ، وتفرّقوا في البلاد ، ... ومزّقوا كلّ ممزّق ، ودخل إلى القاهرة ومصر منهم خلقٌ عظيم ، ... ووقع المرض والموتان ، واشتدّ بالفقراء الجوع حتّى أكلوا الميتات والجيف)).

أ – وازن بين النّصين من حيث : التأثير بالقرآن الكريم ، واللّغة ، والجناس والسّجع .

الجناس والسّجع	اللّغة	التأثر بالقرآن الكريم	النّص
وظّف الكاتب بعض المحسنات البديعية كالسّجع (استقريناها - اجتليناها ، الرياحين - البساتين) ، والجناس مثل: (المشرق والمشرق)	تمتاز بعض مفرداته بالصعوبة (لاصم ، الصلاب ، مذانب ، الأرقام).	أورد قوله تعالى : اركض برجلك هذا مُغسّل باردٌ وشرابٌ (ص ، ٤٢)	النّص الأوّل
عدم الميل إلى المحسنات البديعية.	اللّغة سهلة والمفردات ذات معانٍ سهلة وبسيطة.	تأثّرًا بقول الله تعالى : فَجَعَلْنَا هُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَا هُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ (سبأ ، ١٩)	النّص الثاني

ب – من خلال النماذج التي درست ، لمن تفضل القراءة : لابن بطوطة أم لابن جبير أم للبغدادي ؟ بين سبب ذلك.
يترك لتقدير المعلم والطالب.

ثانياً : فنّ الرسائل في العصرين : الأيوبي والمملوكي

- وضّح العوامل السياسية التي أسهمت في ازدهار فنّ الرسائل في العصرين : الأيوبي والمملوكي.

- الإجابة:** ١- كثرة دواوين الدولة التي اقتضت الحاجة إلى كتاب الرسائل لتسيير أمورها.
٢- حاجة الحياة السياسية الرسمية التي عاشها السلاطين والأمراء والجند من سلم وحرب إلى استخدام الرسائل لإصدار أوامر التعيين أو العزل أو توطيد العلاقات مع البلدان الأخرى وتحسين السياسة الخارجية ... إلخ.

- وضّح العوامل الاجتماعية التي أسهمت في ازدهار فنّ الرسائل في العصرين : الأيوبي والمملوكي.

- الإجابة:** ١- علوّ منزلة كُتّاب الرسائل عند السلاطين والملوك ، حيث قاربت منزلتهم منزلة الوزراء وكبار القضاة.
٢- اتّخاذ الرسائل وسيلة تواصل اجتماعي ، فكانت تستخدم في التهنئة والمدح والتعزية والمواساة والشكر ، وغير ذلك.

- وضّح العوامل العلمية التي أسهمت في ازدهار فنّ الرسائل في العصرين : الأيوبي والمملوكي.

- الإجابة:** ١- ديوان الإنشاء وما وضع من شروط على من يريد أن يتخذ الكتابة صنعة له ، مع كثرة المكاتبات التي كانت تخرج منه أو تعود إليه من مبيعات وعهود ، وغير ذلك.
٢- رغبة الكُتّاب في إظهار ثقافتهم وبراعتهم في الكتابة في فنون النثر المختلفة ومنها الرسائل.

- من هم أشهر كُتّاب الرسائل في هذين العصرين؟

الإجابة: القاضي الفاضل ، والعماد الأصفهاني صاحب كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر شعراء العصر) ، ومحبي الدين بن عبد الظاهر ، وعلاء الدين بن غانم.

١- القاضي الفاضل هو أبو علي عبد الرحيم بن علي البيساني . أطلقت عليه ألقاب عدّة منها :

(محبي الدين) و(مجير الدين) و (القاضي الفاضل) .
درس العلوم الشرعية وديوان الحماسة ، وتعلّم فنّ الكتابة ، وعمل في ديوان الإنشاء زمن صلاح الدين الأيوبي.

- لم عدّ القاضي الفاضل أهم أعمدة كُتّاب الرسائل في العصرين : الأيوبي والمملوكي ؟

الإجابة: لأنّ كُتّاب الرسائل في عصره ساروا على طريقته في الكتابة ، فكانت رسائله وطريقته في الكتابة نهج الهداية لكُتّاب العصرين: الأيوبي والمملوكي ، ومحفزة لهم على الإبداع.

وفي ما يأتي نموذج لرسائله الديوانية التي كتبها في فتح بيت المقدس على لسان الدين الأيوبي موجهة إلى الخليفة العباسي الناصر لدين الله :

((... ، ولما لم يبق إلا القدس ، وقد اجتمع إليها كلُّ شريدٍ منهم وطريد ، واعتصم بمنعتها كلُّ قريبٍ منهم وبعيد ؛ ظنّوا أنّها من الله مانعُهم ، ... فلمّا نازلها الخادم رأى بلدًا كبلاد ، وجمعًا كيوم التناد ، وعزائم قد تألّبت على الموت فنزلت بعزّصته ، ... فزاول البلد من جانبٍ فإذا أودية عميقة ، ولججٌ وعرةٌ غريقة ، وسورٌ قد انعطف عطف السوار ، وأبرجةٌ قد نزلت مكان الواسطة من عقد الدار ، فعُدل إلى جهةٍ أخرى كان للمطامع عليها معرّجٌ ، وللخيل فيها متولّجٌ ، فنزل عليها ، وأحاط بها ، وقرب منها ، وضربت خيمته بحيث يناله السلاح بأطرافه ، ويزاحمه السورُ بأكنافه ، وقابلها ، ثم قاتلها ، ونزلها وبرز إليها ثم بارزها ، وحاجزها ثم ناجزها ، فضمّها ضمّة ارتقب بعدها الفتح ، وصدع أهلها فإذا هم لا يبصرون على عبودية الجدّ عن عنق الصّفح ، فراسلوه ببذل قطيعة إلى مدّة ، وقصدوا نظرةً من شدّة ، وانتظار لنجدةً ، فعرفهم في لحن القول ، وأجابهم بلسان الطول ، وقدم المنجنيقات التي تتولى عقوبات الحصون عصيتها وجبالها ، وأوتر لهم قسيها التي تضرب فلا تفارقها سهامها ، ولا يفارق سهامها نصالها ، فصافحت السور فإذا سهمها في ثنايا شرفاتها سواك ، وقدم النصرُ نسرًا من المنجنيق يُخلد إخلاده إلى الأرض ، ويعلو علوه إلى السماك ، فشجّ مرادع أبرجها ، وأسمع صوت عجيجه ، ورفع ستار عجاجها ، فأخلى السور من السيارة ، والحرب من النظارة ، فأمكن النقاب أن يسفر للحرب النقاب ، وأن يعيد الحجر إلى سيرته من التراب)) .

٢- محيي الدين بن عبد الظاهر هو القاضي محيي الدين أبو الفضل ، ولد في بيت علم ودين.
درس التاريخ والسير والأدب ، وبرع في الكتابة النثرية ، وكثرت مؤلفاته ، منها:
(الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر) ، و(تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور).

تولّى ديوان الإنشاء في عهد الظاهر بيبرس وقلاوون وابنه الأشرف خليل . ومن رسائله رسالته التي كتبها في فتح المظفر قطز للشقيف سنة (٦٦٦ هـ) يصف فيها قوة جيش العدو بالبسالة لتأكيد قيمة النصر الذي أحرزه المسلمون ، يقول :
((وصاروا مع عدم ذكر الله بأفواههم وقلوبهم ، يقاتلون قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم ، فكّم من شجاع ألقى ظهره إلى ظهر صاحبه وحامى ، وناضل ورامى ، وكم فيهم من شهيم ما سلم قوسه حتى لم يبق في كنانته سهمٌ ، وذي سنّ طارح به فما طرحه حتى تنلم ، وذي سيف حادثه بالصقال فما جلى محادثه حتى تكلم ، وأبانوا عن نفوس في الحرب أبيّة)) .

- أذكر الخصائص الفنية للرسائل.

- ١- تتأثر بالقرآن الكريم ، كما ورد في رسالة القاضي الفاضل : ((عرفهم في لحن القول)) ، وفي رسالة ابن عبد الظاهر : ((يقاتلون قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم)) .
- ٢- تؤرخ الرسالة لأحداث العصر ، فتعدّ سجلًا تاريخيًا ، كما في رسالة القاضي الفاضل في فتح بيت المقدس .
- ٣- تكثر في الرسائل المحسنات البيعية ، كالجناس (فأمكن النّقاب أن يسفر للحرب النّقاب) ، والطباق (واعتصم بمنعتها كلُّ قريبٍ منهم وبعيد ، يقاتلون قيامًا وقعودًا) .
- ٤- تمتاز رسالة القاضي الفاضل بغرابة بعض الألفاظ مثل (السّمك ، مرادع ، متولّج ، وغيرها) ، وأما ابن عبد الظاهر فقد مال إلى استخدام الألفاظ السهلة في رسالته (فكّم من شجاع ألقى ظهره إلى ظهر صاحبه وحامى ، وناضل ورامى) .

- وازن بين الرسالتين الآتيتين من حيث الخصائص الفنية للرسالة في العصرين : الأيوبي والمملوكي :

وصف علاء الدين بن غانم في رسالة له إحدى القلاع :
((ذات أودية ومحاجر لا تراها العيون لبعدها مرماها إلا شزرا ، ولا ينظر ساكنها العدد الكثير إلا نزرًا ، ولا يظن ناظرها إلا أنها طالعة بين النجوم بما لها من الأبراج ، ولها من الفرات خندق يحفها كالبحر ، إلا أن (هَذَا عَذْبُ فُرَاتٍ وَهَذَا مِلْحُ أَجَاجٍ)) .
وردّ الناصر قلاوون على محمود غازان الذي طلب منه الصلح برسالة منها:
((من سلّ سيف البغي قتل به، (وَلَا يَحِيْقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) ، فبرسل إلينا من خواصّ دولتك رجل يكون عندكم ممّن إذا قطع بأمر وفقتم عنده)) .

الخصائص الفنية	
النصّ الأول	<p>(١) التأثر بالقرآن الكريم (هَذَا عَذْبُ فُرَاتٍ وَهَذَا مِلْحُ أَجَاجٍ)</p> <p>(٢) استخدام المحسنات البيعية، كالسجع (شزرا - نزرًا ، أبراج - أجاج)</p> <p>(٣) استخدام التشبيهات ومثالها : ولها من الفرات خندق يحفها كالبحر .</p> <p>(٤) الدقة في الوصف .</p>
النصّ الثاني	<p>(١) التأثر بالقرآن الكريم (وَلَا يَحِيْقُ الْمَكْرُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) .</p> <p>(٢) تؤرخ الرسالة لأحداث العصر .</p> <p>(٣) وضوح المعنى وسهولة الألفاظ وصرامة الأسلوب .</p>

ثالثاً : الخطابة في العصرين : الأيوبي والمملوكي

- بين أهمية الخطابة في العصرين : الأيوبي والمملوكي.

الإجابة: أسهمت الخطابة في الدفاع عن القيم الفاضلة ، وإقناع الجماهير بأراء وأفكار سياسية.

- **علل :** ازدهار الخطب السياسية والدينية في العصرين : الأيوبي والمملوكي.

الإجابة: بسبب الغزوين : الصليبي والمغولي ، والظروف السياسية السائدة التي وفرت للخطابة السياسية والدينية دواعيها ومحفزاتها.

- **وضّح العوامل التي أسهمت في تنشيط هذا الفنّ وازدهاره ، ووفرت للخطباء مخزوناً كبيراً من المعاني والأفكار.**

- 1- نشاط حركة بناء المساجد والزوايا والرُّبُط.
- 2- تقريب السلاطين للخطباء ورفع منزلتهم.
- 3- توافر دواعي الخطابة ومحفزاتها ، كالغزو الصليبي والغزو المغولي ، والظروف السياسية والعسكرية التي عملت على ازدهار الخطابة ولا سيما الخطابة السياسية والدينية.

- **من هو أشهر خطباء العصرين؟ الإجابة:** ابن الزكي.

- **محيي الدين ابن الزكي ت(٥٩٨هـ).** هو أبو المعالي محمد القرشي ، الملقب بمحيي الدين ، المعروف بابن زكي الدين ، فقيه خطيب أديب ، حسن الإنشاء ، كانت له منزلة رفيعة عند السلطان صلاح الدين الأيوبي.

شهد فتح بيت المقدس فكان أول من خطب بالمسجد الأقصى في الجمعة الأولى بعد تحريره ، وتعدّ هذه الخطبة أنموذجاً للخطب الدينية.

وفي ما يأتي بعض منها: ((أيها الناس أيشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى ، والدرجة العليا ؛ لما يسرّه الله على أيديكم من استرداد هذه الضّالة من الأمة الضّالة ، وردّها إلى مقرّها من الإسلام ، بعد ابتذالها في أيدي المشركين قريباً من مئة عامٍ ، وتطهير هذا البيت الذي أذن الله أن يُرفعَ ويذكرَ فيه اسمه ، ... فهو موطن أبيكم إبراهيم ومعراج نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ، وقيلنكم التي كنتم تصلّون إليها في ابتداء الإسلام ، وهو مقرُّ الأنبياء ، ومقصد الأولياء ، ومدفن الرُّسل ، ومهبط الوحي ، ومنزلٌ به ينزلُ الأمر والنهي ، وهو في أرض المحشر وصعيد المنشر ، وهو في الأرض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين ، وهو المسجد الأقصى الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقرّبين ، وهو البلد الذي بعث الله إليه عبده ورسوله وكلمته التي ألقاها إلى مريم ، وروحه عيسى الذي كرّمه برسالته وشرّفه بنبوّته ، ولم يزحزحه عن رُتبة عبوديته ، فقال تعالى : ((لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ)) .

- **انكر الخصائص الفنية لأسلوب ابن الزكي.**

- 1- تبرز العاطفة الدينية فيها خاصة عند التمثل بالقرآن الكريم.
- 2- تتأنق في اختيار الألفاظ الواضحة ذات المعاني السهلة.
- 3- توظف الصور البيانية والمحسنات البديعية كالسجع والجناس ما يضيفي على الخطبة جرساً موسيقياً ، ومثال السجع ما ورد في العبارات : ((وهو مقرُّ الأنبياء ، ومقصد الأولياء ، ومهبط الوحي ، ومنزلٌ به ينزلُ الأمر والنهي)) . أما الجناس فمثل (استرداد هذه الضّالة من الأمة الضّالة) .

- اقرأ النّصّ الآتي من خطبة لابن منير الإسكندراني (ت ٦٨٣ هـ) ، ألّفها بعدما ملك التتار الشام سنة (٦٥٨ هـ) ، ثم استخرج منها ما يناسب من الخصائص الفنية للخطبة:

((الحمد لله الذي يرحم العيون إذا دمعت ، والقلوب إذا خشعت ، .. الموجود إذا الأسباب انقطعت ، المقصود إذا الأبواب امتنعت ، ... فسبحان من وسعت رحمته كل شيء ، وحقُّ لها إذا وسعت ، وسعت إلى طاعته السماوات والأرض حين قال (انْتَبِهَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا) ، فأطاعت وسمعت ، أيها الناس ، خافوا الله تأمنوا في ضمان وعده الوفيّ ، ولا تخافوا الخلق وإن كثروا ؛ فإن الخوف منهم شركٌ خفيّ)) .

- **الخصائص الفنية للخطبة:**

- أ- التمثل بالقرآن الكريم (انتبها طوعاً أو كرهاً) ، والعاطفة الدينية تبرز فيها بوضوح.
- ب- تتأنق في اختيار الألفاظ الواضحة السهلة (سبحان من وسعت رحمته ، يرحم، الموجود ، المقصود ، ضمان وعده).
- ج- توظف المحسنات البديعية كالسجع (دمعت - خشعت ، وفي- خفي) ، والطباق (خافوا - تأمنوا) .

رابعاً : التأليف الموسوعي في العصرين : الأيوبي والمملوكي

- عرّف الموسوعة.

الإجابة: كتاب يجمع معلومات شتى من العلوم والمعارف في مختلف ميادين المعرفة ، أو ميدان منها ، مرتبة ترتيباً هجائياً.

- ظهرت بعض المصنّفات ذات الاتجاه الموسوعي ، أذكرها.

الإجابة: كتاب (الحيوان) للجاحظ و (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني .

- بين دور كل مما يأتي في ازدهار الموسوعات في العصر المملوكي :

١- ديوان الإنشاء . يتطلب ديوان الإنشاء موسوعية في المعرفة لدى كل من يعمل فيه . فقد وجب على العاملين فيه أن يكونوا على دراية بالعلوم الشرعية والتاريخ والأدب ... إلخ.

٢- الغزو الصليبي والغزو المغولي.

- أحدث الغزو الصليبي والمغولي تدميرًا ثقافيًا لمقدرات الأمة الإسلامية في العراق والشام ، الأمر الذي ألهب غيرة علماء الأمة على حضارتها وتاريخها وتراثها ، فحثت الخطى وألفت الموسوعات لتعويض ما خسر .

٣- هجرة العلماء: استقطبت مصر والشام العلماء المهاجرين من أقطار أخرى كالأندلس والهند والعراق وغيرها . وقد كان لهذا التمازج كبير الأثر في قيام نهضة علمية وأدبية متميزة في مصر والشام على وجه الخصوص.

٤- انتشار المكتبات الضخمة : التي أوقفت لخدمة طلبة العلم وحتوت فنانس الكتب والمخطوطات ؛ الأمر الذي أتاح المجال لتنوع المعارف وكثرتها ، ومن ثم التأليف الموسوعي .

- من هو مؤسس علم الاجتماع؟ **الإجابة:** ابن خلدون.

- من هو أشهر علماء العرب في الصيدلة؟ **الإجابة:** ابن البيطار المالكي.

- نقف على بعض الموسوعات وبقفة إيجاز تشير إلى تلك الكنوز الأدبية والعلمية والمعرفية التي انصرف الأدباء والعلماء إلى جمعها في كثير من الصبر والتتبع والجهد :

أ - الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي: وهو من أوسع كتب التراجم ، يقع في نحو ثلاثين مجلدًا.

ب - غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة لجمال الدين الوطواط:

وهو كتاب يقع في ستة عشر بابًا ، يشتمل كل باب منها على ستة فصول ضمّنها مختارات من النثر والشعر.

ج - نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري :

وهي موسوعة تقع في ثلاثين مجلدًا قُسمت خمسة أقسام : السماء والآثار العلوية ، والأرض والمعالم السفلية ، والإنسان وما يتعلّق به والحيوان الصامت ، والنبات ، والتاريخ من بدء الخليقة إلى عصره.

د - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري:

وهو كتاب يقع في أكثر من عشرين جزءًا حاقلًا بالفوائد القيمة والمعلومات الواسعة في التراجم والتاريخ والجغرافية.

هـ - سير أعلام النبلاء للذهبي: وهو كتاب ضخم يقع في ثلاثين مجلدًا في تراجم الرجال والأعلام.

و - صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأبي العباس القلقشندي :

وهو كتاب ضخم يحتوي مقدمة وعشر مقالات في فضل الكتابة وصفات الكتاب، والتعريف بديوان الإنشاء وقوانينه، وتاريخ الكتابة وتطوراتها، وأنواع المناصب من رجال السيف والقلم وغير ذلك.

ز - نسيم الصبا لبدر الدين الحلبي: وهو كتاب يقع في نحو ثلاثين فصلًا في وصف الطبيعة والأخلاق والأدب وغيرها.

– انسب الكتب الآتية إلى مؤلفيها :

الوفاي بالوفيات	صلاح الدين الصفدي.
غرر الخصائص الواضحة و غرر النقائص الفاضحة	جمال الدين الوطواط.
نهاية الأرب في فنون الأدب	شهاب الدين النويري.
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار	ابن فضل الله العمري.
سير أعلام النبلاء	الذهبي.
صبح الأعشى في صناعة الإنشا	أبي العباس القلقشندي.
نسيم الصبا	بدر الدين الحلبي.

– هناك موسوعات تشترك في أكثر من صنف :

موسوعات التراجم	موسوعات الأدب	موسوعات الطبيعة والجغرافيا والتاريخ
الوفاي بالوفيات	غرر الخصائص الواضحة	نهاية الأرب في فنون الأدب
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار	نهاية الأرب في فنون الأدب	مسالك الأبصار في ممالك الأمصار
سير أعلام النبلاء	صبح الأعشى في صناعة الإنشا	نسيم الصبا
	نسيم الصبا	

بدر الأسير

الأبيات المطلوبة في مقرّر الحفظ للفصل الدراسي الأول:

يحفظ الطلبة خمسة أبيات شعرية من كل من :

شعر وصف الطبيعة في الأندلس:

١) في أرض أندلس تلتذ نغماء	ولا يفارق فيها القلب سراء
٢) وقد بدت للبهار ألوية	تعبق مسكاً طلوغها عجب
٣) يا رب سوسنة قد بت الثمها	وما لها غير طعم المسك من ريق
٤) وضراعيم سكنت عرين رئاسة	تركت حريير الماء فيه زئيرا
٥) وأر عن طمّاح الدوابه باذخ	يطاول أغان السماء بغارب

٢٠١٩ دورة شتوية

شعر رثاء المدن والممالك في الأندلس:

١) عاشت بساحتك العدا يا دار	ومحا محاسنك البلى والنار
٢) تبكي السماء بمزن رانح غاد	على البهاليل من أبناء عباد
٣) أرى الملوك أصابتهم بأندلس	دوانر السوء لا تبقي ولا تذر
٤) أدرك بخيلك خيل الله أندلسا	إن السبيل إلى منجاتها درسا
٥) وإذا تردّد في جنابك ناظر	طال اغتبار فيك واستغبار

٢٠١٨ دورة شتوية

شعر المرأة في الأندلس:

١) ابن الهشامين خير الناس مائرة	وخير منتجع يوماً لرواد
٢) وقانا لفحة الرّمضاء واد	سقاء مضاعف العيث العميم
٣) هي الشمس مسكنها في السماء	فعرّ الفواد عزاء جميلا
٤) ولن تستطيع إليه الصعود	ولن تستطيع إليك النزولا
٥) يا ربّة الحسن بن يا ربّة الكرم	غضي جفونك عما خطه قلّمي

١) يَا لَيْلَةَ الْعِيدِ عُدْتَ ثَانِيَةً	وَعَادَ إِحْسَانُكَ الَّذِي أَدُّكَ
٢) إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ لِبَاسَ حُزْنٍ	بِأَنْدَلُسٍ فَذَاكَ مِنَ الصَّوَابِ
٣) أَرَى الْمِهْرَجَانَ قَدْ اسْتَبَشَّرَا	غَدَاةَ بَكِي الْمُرْنُ وَاسْتَعْبَرَا
٤) أَمَّا الْوَرَاقَةُ فَهِيَ أَنْكَدُ حِرْفَةٍ	أُورَاقُهَا وَثِمَارُهَا الْحِرْمَانُ
٥) وَلِلزَّاهِي الْكَمَالِ سَنًا وَحُسْنًا	كَمَا وَسِعَ الْجَلَالَةَ وَالْكَمَالَ

صدي الغزو الصليبي في الشعر:

١) مَرَجْنَا دِمَاءً بِالذَّمُوعِ السَّوَاجِمِ	فَلَمْ يَبْقَ مِنَّا عَرَصَةٌ لِلْمَرَاحِمِ
٢) أَعْيَنِي لَا تَرْقِي مِنَ الْعَبْرَاتِ	صَلِي فِي الْبُكَاءِ الْأَصَالِ بِالْبُكْرَاتِ
٣) هَذِي الْعَزَائِمُ لَا مَا تَدْعِي الْقُضْبُ	وَذِي الْمَكَارِمِ لَا مَا قَالَتْ الْكُثْبُ
٤) جَلَّتْ عَزَمَاتُكَ الْفَتْحِ الْمُبِينَا	فَقَدْ قَرَّتْ عِيُونَ الْمُؤْمِنِينَا
٥) يَا لَللَّهِ كَيْفَ سَرَّتْ قُلُوبَنَا	وَيَا لَللَّهِ كَيْفَ أَبْكَتْ عِيُونَنَا

صدي الغزو المغولي في الشعر:

١) لِسَائِلِ الذَّمِّ عَن بَغْدَادِ إِخْبَارِ	فَمَا وَقُوفُكَ وَالْأَحْبَابُ قَدْ سَارُوا
٢) يَا زَائِرِينَ إِلَى الزُّورَاءِ لَا تَفِدُوا	فَمَا بِذَلِكَ الْحِمَى وَالذَّارِ دِيَارِ
٣) أَحْسَنَ اللَّهُ يَا دِمَشْقُ عَزَاكَ	فِي مَغَانِيكَ يَا عِمَادَ الْبِلَادِ
٤) وَيَأْنُسُ بـ (قَاسِيُونَ) وَنَاسِ	أَصْبَحُوا مَغْنَمًا لِأَهْلِ الْفَسَادِ
٥) طَرَقَتْهُمُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ بِالْقَتْلِ	وَنَهَبِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ

المدائح النبوية:

١) مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ	وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ
٢) هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرَجَى شَفَاعَتُهُ	لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ
٣) سُبْحَانَ ذِي الْجَبْرُوتِ وَالْبُرْهَانِ	وَالْعِزِّ وَالْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
٤) أَسْرَى مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِهِ إِلَى	أَفْصَى الْمَسَاجِدِ لَيْسَ بِالْوَسْنَانِ
٥) فَعَلَا الْبُرَاقُ وَكَانَ أَشْرَفَ مَرْكَبِ	يَطْوِي الْفِقَارَ بِسُرْعَةِ الطَّيْرَانِ